الاتحاد العام لنساء العراق - بغداد
سكرتارية الدراسات والبحوث

دور المكتبة والمكتبيين في تنشئة الطفل

اعداد

محمد حسن كاظم الخفاجي

جامعة بغداد ـ المكتبة المركزية

بحث قدم الى الحلقة الدراسية التي نظمها الاتحاد العام لنساء العراق
وجامعة البصرة من ١٣ـ١٥/١/١٩٧٩ تحت شعار
« بناء الطفل فى الخليج العربي بناء للمستقبل العربي »

بحث رقم (٧٥)

مطبعة شفيق

A
027.625
Kh45d

A
027.625
Kh45d

دور الميول السيكولوجية والاجتماعية
في اختيار كتب الاطفال واثرها
في تنشئة الطفل ثقافيا
في منطقة الخليج العربي

B. U. C. LIBRARY
17 MAR 1986
RECEIVED

محمد حسن كاظم الخفاجي

المكتبة المركزية لجامعة بغداد

بغـــداد

١٩٧٩

مطبعـة شـفيق ـ بغـداد

بسم الله الرحمن الرحيم

تسعى الامة العربية لتنشئة رجال غدها تنشئة علمية لتسهم فى بناء حضارة العالم الحديث ، وقومية لتبعث تراثها حفاظا على وجودها .

ان اعمق مراحل هذه التنشئة اثراً مرحلة الطفولة، ولما كان أهم عناصر تنشئة الشخصية ما يقدم لها من غذاء ثقافى فكرى لذا فان اخطر اجراءاته اختيار ما يتلائم منه مع المقومات الاجتماعية - الثقافية والنفسية للفرد العربى ليكتمل ذلك البناء على ادق واتم وجه .

نهوضاً باجراءات هذا الاختيار اقدم مساهمة متواضعة لطفل اليوم خدمة لهذه الامة .

اقدم خالص الشكر لمكتبة الطفل العربى ببغداد لما قُدِّم لي من مساعدة مشكورة عند اعداد استبيان ميول الاطفال القرائية .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ملخص البحث	٧
المدخل	٧
الظواهر النفسية	٨
ميول القراءة في مراحل الطفولة	١٠
اختلاف ميول القراءة لدى الجنسين	١٥
نتائج استبيان احصائي لميول الاطفال القرائية في مكتبة الطفل العربي ببغداد	١٧
اللغة كمظهر ثقافي للفرد واجتماعي لتبادل المعلومات واثرها في الميول القرائية	٢١
اثر العوامل الاجتماعية ـ الثقافية في ميول القراءة	٢٣
نتائج استبيان اثر المستوى الاجتماعي ـ الثقافي في الميول القرائية لدى الاطفال	٢٥
سيكولوجية القصة ودورها الاجتماعي	٢٦
المكتبي بين ميول الاطفال والرقابة	٢٨
المكتبي والاطفال المتخلفون قرائيا	٣٠
موقف علم النفس من حكايات الجن والقصص البوليسية والشعبية	٣٢
الاختيار في النتاج الفكري العربي الخاص بالاطفال	٣٤
كتب مراجع الاطفال العربية	٣٦
القواميس والمعاجم	٣٨
خدمات مكتبة الاطفال في الخليج العربي المراجع ، الاختيار ، ساعة القصة	٣٩
استبيان خاص بمكتبات الاطفال وخدماتها في اقطار الخليج العربي	٤١
الخدمة المكتبية في مكتبة الطفل العربي ببغداد	٤٤
اهم التوصيات	٤٥
المراجع والمصادر	٤٧

ملخص البحث :

يتضمن البحث بيان أثر العوامل الاجتماعية والنفسية المتمثلة بالعمر والجنس واللغة والمستوى الاجتماعي ـ الثقافي في ميول الاطفال القرائية ،ليمكن لامين المكتبة أن يقدم الغذاء الفكري الاعمق أثرا سليما في بناء شخصية الطفل وفكره ، المنسجم مع هذه الميول .

يعتمد البحث على ماتوصل اليه علماء علمي النفس والنفس الاجتماعي من نتائج في دراساتهم لعدة مجتمعات عربية مما يمكن معه أن تعمم تلك النتائج على مجتمع الخليج العربي باعتباره جزءا منه ، يستند البحث على دراسة أحصائية لميول الاطفال القرائية لفئة من مجتمع الاطفال في بغداد الذين يرتادون (مكتبة الطفل العربي) ببغداد .

يتناول البحث أهمية القصة ومدى ترابطها المتلائم مع نفسية الطفل في أسلوبها الامثل في تقديم المعلومات باعتبارها العنصر المهم في نتاج أدبيات الاطفال .

وأخيرا الانتاج الفكري المتعلق بأدب الاطفال كميته ونوعيته ومدى مسهمة اقطار الخليج العربي فيه ، وموقف المكتبي في أختيار المادة المناسبة منه .ثم دراسة عن عملية الاختيار ، ما يتعلق بها من خدمات الارشاد والتوجيه والرقابة في مكتبات أطفال الخليج العربي ومنها (مكتبة الطفل العربي) في العراق .

المدخل :

الاطفال رجال الغد ، وعليهم يقع عبء نهضة الامة ومسيرتها ، ولايتأتى لهذه المسيرة أن تعطي ثمارها مالم يتهيأ لها من رجالها عقول واسعة ومدارك نامية تعتمد التحصيل العلمي وسيلة في أنماء طاقاتها ، مستمدة جذوتها من المتابعة والقراءة التي تتولاها المكتبة رعاية وأنماءا كأجل الخدمات وأعظمها لبناء شخصية الطفل وفكره .

لما تتسم به هذه الشخصية من سمات نفسية مختلفة ، من غرائز وأنفعالات وميول ، ولما تتعرض له من تأثير البيئة الاجتماعية بثقافتها وتربيتها ندرك مايتطلبه ذلك من دراسة علمية كاملة لعقلية الطفل وظواهر شخصيته السيكولوجية والاجتماعية ليمكن للمكتبي أن يعطي لها الغذاء الفكري والثقافي المنسجم ليكتمل ذلك البناء على أتم وجه واحسنه ،أذا ما عرفنا نقطتين أساسيتين : ـ

أولاهما : أن أهم واصعب أنواع المواد الثقافية تلك التي تتعرض لمخاطبة عقول الاطفال .

ثانيهما : أن الثقافة أخذت تتضخم عمقا وأتساعا كما أخذت تتعقد عملياتها وقد تشعبت أهدافها وغاياتها وأنواعها ، فلم يعد من الممكن ترك الاجيال العربية الناشئة تأخذ طريقها في الحياة كما

كان الحال من قبل ، وسط هذا الخضم الكبير من الثقافات والافكار ، كما لم يعد في وسع الوالدين نقل التراث بأكمله الى أبنائهم ، ولم تعد المدرسة، هي الاخرى ، المؤسسة الوحيدة التي يمكنها أن تحيط التلميذ بكل المعارف ، فمن الواضح أنه حتى المؤسسات التعليمية العليا كالجامعات لم يكن في أمكانها وقتا وجهدا أن تحيط الطالب بالمعارف حتى المتعلقة باضيق الاختصاصات ما لم يكن يستعد هو لمواصلة تحصيله ، فتنتظم له المكتبة وسائل هذا التحصيل •

من هنا ندرك أهمية الحاجة الى نشوء وسيلة متقدمة متخصصة في نقل المعرفة والتراث بوسائل فنية ، لبناء شخصية الفرد بكامل ثقافتها وباعلى مستوياتها ، تغذية منه بالملائم لميوله النفسية والاجتماعية ، هادفة الى تنشئته التنشئة القومية والعلمية ••••• عن طريق المكتبات بوسائلها الفنية وخدماتها المتطورة تنمو القابليات ويزداد الكسب العلمي •

من هنا ندرك مايتحمله المكتبي من مسؤولية وأعباء في دراسة شخصية الطفل ليمكنه من أداء دوره في تقديم أفضل المواد وأكثرها أنسجاما لنفسية الطفل واعمقها اثرا سليما لبناء رجال المستقبل ، أذ أن الخبرات المبكرة للفرد تؤثر تأثيرا مستمرا في شخصيته ، وهكذا يبدو واضحا ان أختيار المادة الثقافية اكثر خطورة في نتائجه وأعمق أثارا على الطفولة من سن الرشد فهم يتلقون مايقدم لهم فيقرأونه وكأنه حقائق ثابته لاتقبل النقض •

على الرغم من حداثة علم المكتبات كدراسة اكاديمية فان أرتباط علمي النفس التطبيقي والاجتماعي في عملية أختيار المواد الثقافية ، وكوسيلة علمية للتعامل مع الاطفال ، قد بدأ في العشرينات حين الف الاستاذ : McClovin Lionel Theory of book selection for public libraries, 1925.

حيث ضمنه دراسته في التأثير السيكولوجي والاجتماعي في الاختيار ، وبعده بدأت جامعة كولومبيا في الثلاثينيات بتقديم دراستها عن العادات والاولاع والميول في أختيار الكتب (١)

لذا أضحى من الضروري أن يلم أمين مكتبة الاطفال بدراسة علم نفس الطفل وعلم النفس الاجتماعي ليكون على بينة من قدراته الفكرية وأولاعه وميوله التي يعتبرها الباحثون تعبيرا عن مرحلة من مراحل النمو وكظواهر أجتماعية لاتجاهاته الثقافية فالطفل يتعرض لعاملين أساسين:

أ ــ غرائزه ودوافعه النفسية الموروثة •

ب ــ وثقافة وتقاليد المجتمع الذي يتبوؤه •

الظواهر النفسية :

الميول ظاهرة سيكولوجية تتبع العمر الزمني المرتبط بالعمر العقلي أو الذهني ، فقد أكدت الاخت Sister Mary أن العمر عامل مهم في تحديد الميول (٢) ، ولايخفى عن بالنا أن النمو

النفسي والعقلي ظاهرة معقدة ليس بامر بسيط من السهل عزله عن المؤثرات المحيطة به فهو يخضع لعوامل يرثها الاطفال كما يخضع لعوامل البيئة الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في عملية التربية والتثقيف ، وعليها يعتمد أختيار الكتاب الملائم له ، وعلى هذا يكون هناك فئتان من الاطفال:

أ ــ فئة تكون قدراتهم العقلية والذهنية وميولهم منسجمة مع العمر الزمني ، وهم فئة الاسوياء .

ب ــ فئة تكون قدراتهم الفكرية وميولهم أقل أو أكثر من العمر الزمني وهم :

أولا ــ فئة المعوقين ومنهم المتأخرين قرائيا .

ثانيا ــ فئة الموهوبين .

يمر الطفل كما ذكر (بياجيه) بمرحلتين من النمو العقلي :

١ ــ مرحلة النمو العقلي الحسي الحركي (من ٠ــ٢)

٢ ــ مرحلة النمو العقلي التصوري المتصل بالمفاهيم الكلية ، وهذه المرحلة تمر بسلسلة من الاطوار :

أ ــ طور ما قبل المفاهيم من (٢ــ٤) .

ب ــ طور الحدس من (٤ــ٧) .

جـ ــ طور العمليات الفكرية المحسوسة من (٧ــ١٢) . (٣)

هذه الاطوار لاتحد بفواصل زمنية معينة من عمر الطفل فليس هناك حد تاريخي ثابت لبدء طور ونهاية أخر بل يتداخل بعضها في بعض وقد تطول فترة طور أو تقصر حسب مابين الافراد من فروق في الميول أو النمو بصورة عامة .

قبل أن ندخل في الظواهر النفسية لهذه الاطوار لمعرفة مسالك الميول فيها لابد أن نذكر بعض الاسس العامة في النمو العقلي ومنها الميول القرائية : ــ

١ ــ أن النمو بصورة عامة يسير من العام الى الخاص ومن الوحدات غير المميزة الى الوحدات المميزة ، أي يسير من المجمل الى المفصل .

٢ ــ الميول تتبع القدرة على القراءة ، وهي بدورها تستند على النمو الادراكي والعقلي ومستوى النضج والجنس (٤) وهذا يعني أثر اللغة كمظهر أجتماعي وثقافي على الميول ، وسنتناوله بصورة مستقلة .

٣ ــ الميول تنتج عن فهم الذات والكتب كمايظهر ممكن أن تساعد في تكوين صورة الذات هذه كما يرى كارلسن في رأيه عن دوافع القراءة كمايذهب معه في هذا الرأي الاستاذ جترل : في أن الحاجة الى أثبات الذات تلعب دورا مهما في تنمية الميول (٥) .

٤ ــ أن الميول يمكن تنميتها عن طريق التعليم والتقليد والمنافسة فالطفل :

أ ــ يسعى دائما الى الاستئثار بالامتيازات

ب ــ يملك النزعة لاثبات الذات ويتبع نمطا فرديا في تكوين مشاعره .

جـ ــ يتعلم بصورة أفضل عن طريق الممارسة والعمل .

د ــ يعتمد في عهد الطفولة المبكرة من الناحيتين الذهنية والعاطفية بتقليد الاخرين المشاعر والانفعالات عن طريق الايحاء والاستهواء (٦) .

٥ ــ تتغير ميول الاطفال القرائية تغيرا سريعا في مراحل الطفولة المبكرة عنها في مراحل الطفولة المتأخرة ، ولكنها تتسع وتتعدد في المرحلة الاخيرة وهذا ما سنراه في الموضوع الاتي .

ميول القراءة في مراحل الطفولة :

يمر الطفل بالمراحل الزمنية التالية :

المرحلة الاولى :

مرحلة النمو العقلي الحسي الحركي (من ٠ ــ ٢) : يتطور الطفل بتطورات واسعة في قدراته الذهنية خلال السنة الثانية كطريق الى مرحلة التفكير الذهني التصوري في الطور الذي يليه ، فهو يبدء بتعلم العناصر الاولية للسلوك العقلي معتمدا على حواسه في كسب المعلومات للمواد المحيطة به ، ويتكون لديه بداية فهمه للرموز اللغوية فيستجيب لكل شيء حسي ويكسب منه معلوماته الذهنية من خلال الخصائص الحسية ، ينمو لديه في نهاية الطور تعلم الكلمات التي تقوم مقام الاشياء فيدركها على أساس مايطلق عليها من أسماء بدلا من خصائصها المادية . لذا تكون بداية للعقل في نموه لاكتساب اللغة والقدرة على الادراك البسيط للمسميات ، فهو يبدأ الان ميلا كبيرا نحو تلفظ بعض الكلمات (٧) .

يبدو على معظم الاطفال في العام الاول من حياتهم أهتمام عابر بالكتب . أما في الشهر الخامس عشر فينشأ لديه أهتمام شديد بالصور التي تحويها ، ويكون قادرا على تصفح الصور التي تأخذ قدرا كبيرا من أهتمامه وبذلك يستطيع أن يتعرف على الاشياء التي يراها مصورة . عندما يصبح في الشهر الثامن عشر فأنه يقطع شوطا بعيدا في القيام بانواع النشاط المتعلق بالكتب فيستعمل

مع الصور التي يراها كلمات نابعة من نفسه لتحكي صوت فعل من أفعالها وهذا مما يعمل على زيادة حصيلته اللغوية ، أذ هو الان يسأل الكبار عن هذه الصور وهكذا تصبح الصورة وسيلة يفيد منها الطفل في كسب المعلومات ومنها تبدأ لديه مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة عندما يتم العامين من عمره (٨)

المرحلة الثانية :

مرحلة التفكير التصوري المتصل بالمفاهيم الكلية : وتمر بسلسلة من الاطوار :

أ ـ طور ما قبل المفاهيم (من ٢ـ٤) ٠

من سمات هذا الطور سرعة النمو الفكري الحسي فيظل الطفل معتمدا في كسب معلوماته على أستخدام حواسه وعضلاته لاختبار البيئة المحيطة به ٠ أن تطور النمو اللغوي الذي هو الواجهة الحسية المعبرة عن النمو العقلي هو الاعظم بروزا في طفل هذه المرحلة ومرحلة الحدس التالية فهو مقياس بالغ الصحة للاستعداد العقلي ، فالطفل يمكنه أن ينشأ بكلماته النزرة جملا بسيطة للغاية ، ثم يأخذ فهم اللغة السمعية المنطوقة في النمو شيئا فشيئا بمقدار مايسمعه من الكلمات التي يوجهها الكبار اليه (٩) ٠ هذا التقدم بصورة عامة في الادراك العقلي يعلق لنا فعاليات التقليد الارادي بتقليد الكبار في تصفح الكتب والمجلات (١٠) ٠

الملاحظ أن أطفال هذه المرحلة مولعون بالسؤال رغبة منهم في أشباع دافع الاستطلاع والنزعة الفطرية ألى معرفة المجهول وكشفه ، وفي الاجابة عن أسئلتهم وفي أمتاعهم بالاستماع الى القصص والاحاديث اليسيرة والاغاني والترانيم المناسبة البسيطة أشباع الكثير من نزعاتهم الفطرية (١١)

ب ـ طور الحدس (من ٤ـ٧) :

في هذا الطور يكون الطفل قد دخل مرحلة العمليات المحسوسة أي العمليات العقلية المحسوسة القائمة على أستخدام المفاهيم والمدركات الكلية وهي تمتد الى مدى عمر الانسان فيصل تفكير الطفل الى مرحلة أكثر تعقيدا بدرجة قليلة أذ يبني صورا أكثر أدراكا ومفاهيم أكثر تفصيلا ، لكن فهمه للمدركات يبقى مستندا على مايراه ويبصره أي مرتكزا على المدركات الحسية فيمكنه من التفكير في المشكلات من غير أن تخدعه الخصائص الحسية للاشياء ، ويتعود التفكير الاستدلالي حتى عند تغير الخصائص المادية (١٢)٠ يقوى لديه دافع الاستطلاع ويزداد ، فيندفع أشباعا لهذه النزعة الفطرية الى كشف البيئة المحيطة به والتعرف عليها وعلى محتوياتها ومايتصل بها ولذا يسمى الطور الواقعي المحدود بالبيئة (١٣)٠

وهو لهذا يحب الاستماع الى القصص والاحاديث القصيرة التي تدور حول شخصيات مألوفة لديه من الحيونات والناس يمكنه أن يستزيدمعرفته بها لتوسيع مداركه وتغذية تصوراته (١٤)

في منتصف هذا الطور يبدأ الخيال بالنمو السريع وقوة الخيال هذه هي التي تجعل الطفل شغوفا بالاستماع الى القصص الخيالية ذات الشخصية الخرافية التي تتمثل بقصص الحور واساطير الجن والقصص التي تدور على السنة الحيوان والتي يجب أن تحتوي على معلومات من الخيال الرومانسي المسموح به (١٥) • فقد وجد ولسن Welson عند دراسة عدد من أطفال السنة الاولى والثانية من الدراسة الابتدائية وعددمن رياض الاطفال أنهم أكثر ميلا الى ذلك النوع من قصص الحيوان والطبيعة (١٦) •

الطفل في هذا الطور يميل الى الايهام ويمكن تسميته أيضا بطور الوهم التام اللاشعوري ، فهو يحسب أن للاشياء شعورا كشعوره وحياة كحياته فيتعاظم حبه لقصص الجن التي يظن أنها تقابل حقيقة واقعية وربما كان هذا العالم أكثر قيمة لديه من العالم الذي يحيط به ، ولهذا نراه شديد التأثر مسحور اللب مأخوذ النفس كلما أبديت له حكاية من هذه الحكايات العجيبة (١٧) فقد وجد دن Dunn : أنهم يفضلون ـ أي أطفال السنة الاولى والثانية من الدراسة الابتدائية ورياض الاطفال ـ القصص مايثير الدهشة والاستغراب (١٨) أذ أن تصورات الاطفال وادراكاتهم تمضي في مستقبل غير معروف وفي ماضي رومانسي ذي خيال وعاطفة وأفكار لاتمت الى التجربة والواقع (١٩)

يبلغ طفل السادسة أرقى سلوكه الفكري لان نضجه في ذلك يجعله قادرا على ممارسة العمليات الفكرية والقدرة على التعلم ولذا كان السن الملائم لدخول المدرسة بفضل مايتكون لديه من الثبوت في المفاهيم لمرونة ذكائه • أكثر ماينفع الطفل في مرحلة تعلمه هذه هي الكتب المصورة التي تكون الوسيلة الحسية والعقلية لتعلم القراءة (٢٠) أذ أن كثيرا من الاطفال أبتداءا من سن السنة الخامسة يشعرون برغبة ملحة في النظر للكتب المصورة ويؤدون تعلم القراءة (٢١) حيث ان الادراك الفكري والتجربة الحسية للصورة هما اللذان سيبنيان للطفل لحمة تفكيره في التعلم ، لهذا فأن العلماء يوجهون عناية كبيرة الى هذا الطور لان مايحدث فيه من النمو الجسمي والعقلي والوجداني يعتبر الاساس لكل مايأتي بعده من أدوار ومنهم من يذهب الى أن مصير الطفل يتحدد في هذه السنوات (٢٢) •

جـ ـ طور العمليات التصورية المحسوسة (٧ـ١٣) :

في بداية هذا الطور يسرع النمو الجسمي ويبطيء في السنة الثامنة النمو العقلي ، ولكن قدرته على الانتباه الارادي تزداد شيئا فشيئا فيستطيع أن يحصر فكره فيما هو بصدد مدة أطول ، لذا يمكن أن يستفاد من القدرة على الانتباه الارادي والحصر الفكري في تعويده على قراءة القصص وخاصة القصيرة منها • يمكنه في هذا الطور من التفكير بالمشكلات من غير ان تخدعه الخصائص

الحسية الهامة للاشياء ومن غير أن يستعين بالامور المادية المحسوسة على التفكير الاستدلالي فيتدرج في أسلوب المدركات في تحقيق الاستدلال الذهني فيكون له قدرة في القابلية الانعكاسية في التفكير وهي تمثل تقدما مهما في نموه العقلي فهو يملك الوسائل الضرورية للمعرفة وقواعد التفكير تلك القواعد التي تنظم له تفكيره على أسس مختلفة كل الاختلاف عن التي عرفها في عمر السادسة (٢٣). في هذا الطور يكون قد قطع مرحلة التعرف على البيئة الواقعية المحدودة في المنزل والشارع ولكنه يتعطش الى شيء أخر وراء الظواهر الواقعية التي خبرها بنفسه في بيئته فيلجأ الى بيئة الخيال التي تظهر فيها الملائكة والحور والجنيات والساحرات والاقزام والبساط السحري وغير ذلك من الشخصيات الغريبة فيصل اهتمامه بالقصص الخيالية الى الدرجة القصوى كصفة غالبة عليه ولذا يسمى طور الخيال الحر (٢٤) لكن الطفل لايلبث أن يقدر على التمييز بين القصص بعضها عن بعض بين ماهو خيالي محض منها وما يجوز تصديقه فهو الان يكون مخدوعا بمبتكرات خياله الا انه يعرف أنه هو الذي يخلقها بشكل أو باخر . مرحلة الخيال الحر هذه تمتد الى عمر الراشد ويكون منها الحالمون والطوبائيون ولكنها أذا كانت مرحلة نفسية ضرورية لعقلية الطفل وكمرحلة أنتقال هامة في نمو خياله فأنها تعتبر مرحلة نفسية صعبة للراشد (٢٥) يملك الطفل في هذا الدور مشاعر الفكر النقدي الذي يحول بين الطفل والاعتقاد بصحة ما يقال له أو يبتكره خياله .

في سن التاسعة نجد تحولا أوضح من الخيال الى الواقع وبخاصة عند الاولاد الذين يفتنون بقصص الكشافة والقصص التي تتناول حياة الفتيان عامة ، وهنا يشجع الاطفال على قراءة الادب الواقعي وعادة مايكون قد بلغ الطفل في هذا الطور القدرة الجيدة على القراءة ولايعود أتمام قصة كاملة مهمة عسيرة عليه . في سن العاشرة يكاد يتخلى الاولاد تماما عن القصص الخيالية بينما تستغرق أهتمام البنات الان قصص الرحلات وعادات وتقاليد البلاد الاخرى ، يمكن أن يستغل هذا في الافادة منه في علم الجغرافية والتاريخ ،كما تبدأ المخترعات والميكانيك في جذب أهتمامهم وبخاصة عند البنين (٢٦) .

في نهاية هذا الطور يبطيء النمو الحسي بشكل ملحوظ ويسرع النمو العقلي بدرجة كبيرة وتتجه الطاقة في معظمها الى النشاط ويتم نمو المخ فيه ويظل يتقدم تقدما تدريجيا من حيث وظائفه فتزداد القدرة على الانتباه الارادي كما تزداد سرعة هذا الانتباه ، وبها يستطيع الطفل أن يحصر فكره في أي عمل عقلي لمدة أطول عما كان يستطيع من ذي قبل . تبلغ عنده القدرة على الاستظهار والتركيز بدرجة كبيرة فيستطيع أن يحفظ الحوادث التاريخية والحقائق العلمية والالفاظ والعبارات والاناشيد وما يناسبه من مقتطفات الشعر والنثر (٢٧) . يبدأون باستعمال المراجع في بحثهم عن المعلومات الجديدة يكتبون الملخصات وتزداد سرعتهم في القراءة الصامتة كما يعملون على تحسين قرائتهم الجهرية .

تقوى عند طفل الحادية عشرة غريزة المقاتلة والسيطرة ولذا نجده يعجب كل الاعجاب بالابطال والمغامرين يقرأ عنهم ويسمع ويشاهد مايصور بطولاتهم ومغامراتهم ويحاول تقليدهم ومحاكاتهم فيبلغ أعجابه بهم الى درجة العبادة والتقديس ،لذا يسمى هذا الطور طور البطولة والمغامرة فيميل الى قصص المخاطرة والشجاعة كقصص الحرب والمغامرات والقصص البوليسية ، ولهذا يجب الاحتراس في اختيار مايتهافت عنه الناشئون من موضوعات القراءة والاستماع التي تدور حول البطولة والمغامرة فتختار له الموضوعات التي لاطيش فيها ولاتهور والتي لاتتنافى مع القيم الاجتماعية الصالحة فتقدم لهم السير والتراجم غير الطويلة التي تفتح مجالا لعبادة الابطال التي تصل ذروتها في سن الثانية عشرة .

ينمو لدى اطفال هذا الطور الميل الى الجمع والادخار وأقتناء الاشياء ، وهنا يلزم الافادة من هذا الميل في حثهم على أقتناء الكتب والاهتمام بها،فهم يستمتعون بقراءة الموضوعات التي توضح لهم الخطوات التي يسيرون عليها في حفظ الاشياء وأتقان أقتنائها والتي تصف لهم مايجمعونه وتنظم لهم هواياتهم في ذلك .

نلاحظ هنا التطورات السريعة والمختلفة في نمو ميول الاطفال مقارنة مع ميولهم في عهد الطفولة المبكرة ، كما يمكن أن نلاحظ أثر الفروق الجنسية في أختلاف الميول .

في سن الحادية عشرة يقرأ الطفل عادة الكتب التي يتداولها الاطفال فيما بينهم وهي كتب الفكاهة يمثل هذا خطرا عليهم أذا أستحوذت على أهتماماتهم مجموعة غير مرغوبة فهم مغرمون بقراءة مايسمى بالهزليات ويبلغ الشغف أشده مابين الحادية عشرة والثانية عشرة ، لايختلف في قراءتها أذكى الاطفال وأغباهم فأنها ترضي في الطفل رغبته في سرعة أحداثها وقصرها وسهولة قرائتها والحصول عليها فالنفس – كما يقول علماء النفس – تلتمس في هذه الهزليات ترويحا لها فتبحث عن الفكاهة للتنفيس عن آلامها (٢٨) .

تغرم الفتيات بقراءة القصص عن الحياة العائلية وتظهر الفروق الجنسية بوضوح في هذه السن . وفيما تقرأ الفتيات قصص المغامرات التي يميل اليها الفتيان فهن يظهرن عجزا واضحا عن مسايرتهم في ميلهم لقصص البحث العلمي والاهتمام بالالات ، ويتجهن أكثر الى قصص الاشخاص الواقعيين وكذلك الى قصص الحيوان التي تثير العاطفة لديهن (٢٩) ولاول مرة تقدم لهن قصص الحب التي يستغرقن فيها بحماسة شديدة وتميل الفتيات الى القصص الدينية اكثر من ميل الفتيان اليها فهؤلاء لايستمتعون الا بقصص الدين البطولية حيث يميل الاولاد عامة الى قراءة القصص الواقعية دون التخلي عن الاساطير وقصص المهن سواء الحرفية منها والمنزلية وقصص الحياة المدرسية مع الاحتفاظ بميل واضح نحو قصص المغامرات . أما العلوم والمخترعات بالنسبة للفتيات فيجب أن يكون فيها جانب شخصي يرتبط بالسيرة الذاتية أو بالحياة العائلية . أما البنون فيبلغ جل

أهتمامهم بالعلم والميكانيك • وفي أخر مراحل هذاالطور يندرجون على منحى القراءة في كـــل موضع(٣٠) وهكذا تتسع الاهتمامات القرائيةوتختلف الميول وتصل القمة في أواخر هذا السن ويكثـــر مجال القراءة لدى البنين والبنات وأن كن أكثر ميلاالى القراءة وتختلف معه رغبات كل فرد حســب ميوله وتأهيله الاجتماعي والتوجيهات التي تطـرحله من المهتمين بشؤونه •

أختلاف ميول القراءة لدي الجنسين :

يبدو في غالبية الموضوعات التي تتعلـــــقبالفروق بين الذكور والاناث أن هناك وقوفا مسبقا لرأي معين ينطلق منه باحث ما ألى أن يســـــندهويعززه بادلته ، غير أنه في هذا الموضوع : الجنس وميول القراءةسيعالج الموضوعبثلاث خطوات،اولاها:أن نتعرف على مايورده علماء النفس في هـــذا الموضوع سواء كانت دراسة لاطفال الوطن العربيأو مجتمع أجنبي وثانيا : ما وصل اليه علماء علم النفس الاجتماعي العرب بدراستهم الاحصائيةالميدانية للمجتمع العربي مما يؤيد وجود هـــذه الفروق بين الجنسين في الخصائص بصورة خاصةومما يدلل معه على وجود هذه الفروق في الميــول القرائية بصورة عامة •

وأخيرا مادللت عليه نتائج الاســـــتبيانالاحصائي لميول الاطفالفي بغداد بعد دراسةميدانية لهذه الميول • ثم كلمة أخيرة في هذا الموضوع :

أولا : تبدأ الفروق الجنسية في الميـــــول القرائية ــ كما عرفنا فيالموضوع السابق ــ أبتداءا من السنة التاسعة تقريبا حيث يميل الاطفـــــالالفتيان الى قصص الكشافة ، وتبقى الفتيات أكثـر ميلا الى القصص الخيالية ، وفي تمام العاشـــرةيتخلى الجميع تماما عن القصص الخيالية بينمـــا يستغرق أهتمام البنات الان قصص الرحـــــلاتوعادات وتقاليد البلاد الاخرى• كما تبدأ المخترعات والميكانيك في جذب أهتمامهم وبخاصة عند البنين •يقرأ الفتيان عادة في سن الحادية عشرة الكتب التي يتناولها الاطفال فيما بينهم بكثرة وهي كتبالفكاههفي حين تغرم الفتيات بقراءة القصص عن الحيـــاة العائلية ، وتظهر الفروق الجنسية بوضوح في هذاالسن ، فيما تقرأ الفتيات قصص المغامرات التـــي يميل اليها الفتيان فهن يظهرن عجزا واضحا عـــنمسايرتهم في ميلهم للبحث عن القراءات العلميـــة واهتماماتهم بالالات يتجهن اكثرهن الـــــى قصصالاشخاص الواقعيين ، ولاول مرة يقدم اليهن قصص الحب التي يستغرقن فيها بحماسة شديدة وتميـــلالفتياتايضا الىالقصص الدينيةاكثر منميل الفتيان اليها ، فهؤلاء لايستمتعون اساسا الا بقصصالدينالبطولية • أما العلوم والمخترعات بالنسبة للفتيات فتثير أهتمامهن أذا كان فيها جانب شخصي يرتبـــطبالسيرة الذاتية أو بالحياة العائلية • يبلغ جل أهتمام البنين في هذا السن بالعلم والميكانيك •

ثانيا : برهنت الدراسات على تفوق الرجال فيما يتعلق بالقابليات الحركية والميكانيكية وتتفوق البنات في روائز الذكاء العام على الصبيان تفوقا قليلا حتى الرابعة عشرة ثم يعود التكافؤ . تتفوق البنات في التعلم والذاكرة والفهم الاجتماعي بينما يتفوق الذكور فيما يتعلق بالقابليات العددية والميكانيكية ، وادق دراسة تجريبية بين الجنسين هي دراسة ترمان وميلز قامت على فحص مئات من الافراد من مختلف المهن والمستويات الثقافية فكانت النتائج تدل على ان الرجال في القسم الاعظم من المجموعات التي تمت الدراسة عليها يبدون اهتماما خاصا بالمغامرات ، والالات والعلم ، والمخترعات والحوادث الفيزياوية والتجارة . اما النساء فكن اكثر اهتماما بالاعمال المنزلية والفعاليات البديعية ويفضلن المهن التي لاتنقل فيها وتلك التي تحتاج الى بذل العناية .

ان الرجال يبدون بصورة مباشرة او غير مباشرة درجة اكبر من تأكيد الذات والعدوان وهم يعبرون عن جرأة وعن قسوة في الاساليب واللغة والعواطف . اما النساء فيكشفن عن تعاطف وحنان اكبر ، وهن اكثر انفعالا واشد حرصا على الاخلاق(٣٢) .

بينما يذكر باحثون ان هناك فروقا بين الجنسين يعلل هذا بسبب التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ان يتعلم الذكر والانثى دوره المعين المرسوم لكل منهما في المجتمع(٣٣) فاتجاهات الاطفال في البلاد العربية تتضح فيها الفروق في ميول القراءة بسبب مايقوم عليه التنظيم الاجتماعي اذ ان لكل جنس عالمه وحدوده ، عالم المرأة وعالم الرجل ، كما دلت عليه ايضا ابحاث الدكتور حامد مصطفى عمار في المجتمع المصري(٣٤) ، فعلى الرغم من وجود فروق بين الجنسين الا ان بعض هذه الفروق ليست ذات طبيعة بيولوجية عقلية بل ناشئة من خلق المجتمع ذاته او ان نتائجها من خلق المجتمع كما اكدته دراسات مركريت ميد التي بينت ان السلوك الانساني ينوع الحضارة التي ينشأ فيها ، فخصائص الرجل والمرأة هي انعكاس للثقافة التي تسود المجتمع . الا انه يجب ان نلاحظ ان هذه الفروق قائمة في كل المجتمعات بنسب متفاوتة ، حتى المتحضرة منها والتي لاتؤمن بهذه الفروق فقد دلت دراسات مقارنة على ان هناك فروقا واضحة فالرجال يفوقون النساء في القيم النظرية والاقتصادية والسياسية في حين ان النساء يفقن في القيم الجمالية والاجتماعية والدينية(٣٥) .

نتائج استبيان احصائي لميول الاطفال

القرائية في مكتبة الطفل العربي ببغداد

من اجل دراسة ميول الاطفال القرائية واثرعوامل الجنس والمستوى الاجتماعي ـ الثقافي للاسرة على ميل الطفل القرائي دراسة بعيدةعن الاستبطان فقد وزعت استمارات على الاطفال من عمر ٧ـ١٤ سنة تتضمن اسم الطالب ، وعمره ،وصفه ، ومهنة الوالد ، ثم مؤلف القصة او الكتاب ، والعنوان ، فالمعلومات الببليوغرافية الوصفيةالاخرى اما الموضوع فكان حسب التقسيمات التالية :

قصص جغرافيا ورحلات ، علوم ومخترعات ،تراجم ، تاريخ ، دين ، فن ، رياضة ، منزلية ، بوليسية ، اجتماعية ،نسلية ، فكاهة والغاز ، بطولة ،مغامرات ، عاطفية ، خيال واساطير ، وقصص الحيوان •

علما ان تأشير الموضوع وتعيينه يتم من قبل مسؤولة المكتبة او كاتب البحث ، وعليه فقد تم جمع بيانات عن ميول مائة من الاطفال بمختلف الاعماروالمستويات الدراسية من رواد مكتبة الطفل العربي ببغداد واخدى المدارس المتوسطة للبنات •

يمكننا ان نعمم نتائج هذا الاستبيان علىاطفال الوطن العربي باعتبار اطفال العراق جزءا منهم لما لهم من مقومات حضارية واحدة وقد دلتابحاث العلوم الاجتماعية والسلوكية ان وحدة الخصائص والمقومات الحضارية تجعل الثقافةوالميول واحدة في كل افراد المجتمع •

ا ننتائج هذه الدراسة الاحصائية تتعلقبامرين :

الاول : النتائج المتعلقة بالميول القرائيةوالجنس •

الثاني : النتائج المتعلقة بالميول القرائيةوالمستوى الاجتماعي ـ الثقافي للطفل(٣٦) •

قبل ان نتناول النتائج هذه كلا على حدة يمكننا ان نذكر النقاط التالية :

أ ـ ان اغلب المترددين على مكتبة الطفلالعربي ببغداد من الذين ملأوا الاستمارات المذكورة كانوا من الذكور بنسبة ٨٥٪ وقد يكون للتنشئةالاجتماعية اثرها في نسبة المترددين الكبيرة من الذكور للمكتبة ، كما يمكن ان يكون بعد المكتبة عنمناطق السكن يجعلها غير سهلة الوصول •

٢ ـ اكثر المترددين كانوا من ابناء الطبقةالعمالية بنسبة ٨٠٪ تزداد هذه النسبة لتصل ٩٥٪ للاعمار الاكبر • ربما يعود ذلك الى السببالاقتصادي للاسرة العمالية التي لايمكنها ان توفر لطفلها القصص والكتب التي يحتاجها مما يضطرالى مراجعة المكتبة بغيا للحصول عليها بعكس الاسر المتمكنة •

الامر الاول : النتائج المتعلقة بالميول القرائية والجنس :

١ ـ ان الميول القرائية للاطفال من كلا الجنسين لفئة الاعمار من ٧ـ٩ غير مختلفة او بعبارة اخرى ان جميعهم يقرأون قصصا خيالية او قصص تجري على السنة الحيوان • ويعمل الشكل على اغرائهم لقراءة القصة او الكتاب اكثر مما يؤثر موضوعها عليهم •

٢ ـ تختلف الميول مابعد السنة التاسعة اختلافا يزداد تميزا كلما كبرت اعمارهم فالاطفال البنات في عمر ١٠ـ١١ تميل لقراءة القصص العلمية ثم تتركز ميولهن على قراءة القصص التراجمية والقصص الاجتماعية اما الذكور فيقرأون قصص الحيوان فالتراجم البطولية ثم قصص الرحلات •

كنا قد عرفنا ان الذكور في هذا العمر يميلون الى قراءة القصص المتعلقة بالميكانيك والعلوم ، بينما تفضل البنات قصص الرحلات وتقاليد الشعوب فنلاحظ ان ذلك يتعارض ونتائج هذا الاستبيان فهم على العكس يفضلون هنا قصص الحيوان بدلا من الميل الى القصص العلمية والميكانيك اما هن يفضلن القصص العلمية بدلا من الميل الى قصص الرحلات وعادات الشعوب وتأتي قصص الرحلات هذه في الدرجة الثانية من اهتمامات الذكور وهذا الميل وان كان يخالف ما تقدم الا انه نرى ان نتائج الاستبيان والاسس المذكورة متوافقة في نوعية ميولهم الى القصص البطولية والمغامرات وفي ميلهن الى القصص الاجتماعية •

يمكننا تعليل ميل البنات الى القصص العلمية بأن للتنشئة الاجتماعية الحالية اثرها في نفسية الاناث في توجيههن نحو الاهتمام بالميول العلمية والميكانيكية كأستجابة لمتطلبات الحاجة الاجتماعية لهذه التنشئة في توجيه المرأة نحو العمل والانتاج الميكانيكي او ان هذا الميل كان نتيجة استجابة لدافع حب الاستطلاع لديهن الى الاهتمام بميول الجنس الاخر بقراءة القصص التي يهتمون بها •

٣ ـ اما الاطفال في عمر السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة فيفضل الذكور قصص الاساطير وقصص الحيوان فالتراجم البطولية ثم القصص العلمية بينما يفضلن القصص التراجمية والقصص العلمية ثم القصص الاجتماعية واخيرا قصص الحب والعاطفية •

اذا كانت بعض هذه النتائج متوافقة مع الاسس الاسس كميلهم الى القصص البطولية وميلهن الى القصص الاجتماعية وقصص العاطفة والحب فان بعضا من هذه النتائج تختلف اختلافا بينا فهن في هذا العمر لايفضلن القصص العلمية ، وقد يكون سببه ماذكرناه في الفقرة السابقة • اما الذكور فقد عرفنا انهم يتخلون في هذا السن عن قصص الحيوان والاساطير بينما نرى ان نتائج الاستبيان تدل على ان هذا الميل ظل مستمرا حتى السنة الثالثة عشرة •

٤ ـ ابتداءا من نهاية السنة الثالثة عشر والسنة الرابعة عشرة يفضل الذكور القصص الادبية ذات المستوى العالمي التي تتضمن الاهداف الاجتماعية وهذا الاهتمام انعكاس اولي لدخولهم

مرحلة المراهقة بما فيها من اهتمامات متغيرة جديدةوأسعة ، كما يميلون لقراءة القصص العلمية وقصص الدين البطولية ، بينما يفضلن قصص الحيـــوانوالقصص العاطفية والقصص الاجتماعية وقصـــص ترتبط بتراجم دينية • هنا يمكن ان نلاحظ نقطتـــينهمـــا :

الاولى : انه ليس هناك اختلاف بين هـــذهالنتائج وما عرفناه من ميول كل منهما وقد يعـــود ذلك الى اكتمال اللنضج الادراكي فلا تؤثر فيهمـــاالايحاءا توالتوجيهات المختلفة مع الميول النفسية القرائية الى الحد الذي يندفع بسببها اي منهمـــاالى الاهتمام بميوله الخاصة المتلائمة مع هذه الميول النفسية دون التوجه الى الاهتمام بميول الجنـــسالاخر استجابة اما لحب الاستطلاع او دافـــع التنشـــئة الاجتماعية •

الثانية : ان قصص الاساطير وقصص الحيوانتبقى مستأثرة بميول كلا الجنسين حتى بلوغهـــم هذا العمر مما يدلل معه ان هذه الميول نحو هــــذاالنوع من القصص لاتزول تماما عندما يتجـــاوزون السنة العاشـــرة •

يقول الاستاذ كلينبرغ في كتابه « علـــــمالنفس الاجتماعي » بالرغم من كثرة البحـــوث التي تصدرت لقضيا الفروق بين الجنسين فانه منالصعب ان نلخص النتائج التي يمكن الانتهـــاء اليها بشيء من اليقين ، كانوا يفرضون من مدة ليستبعيدة ان الفروق بين الجنسين فروق ناشـــئة عن التكوين البيولوجي والنفسي ، ولم يبدأوا الامنذ عهد قريب نسبيا بالتصديق ان دماغ المرأة قادر على اكتساب تربية عالية ، كان الكسيس كـــارل١٩٣٠ يقول : يجب الا تعطى الفتيات ذات الثقافة العقلية ذات الاسلوب في الحياة التي تعطى للصبيانان على المربين ان يأخذوا بنظر الاعتبار جهة الفروق العضوية والنفسية بين الجنسين ، اما هوكســـليوهادون فكانا على العكس يعربان عن رأيهما في ان الفروق الظاهرة بين النوعين تنشأ بالدرجة الاولـــىعن التربية ، الفروق بين الجنسين نابعة من الثقافة التي تتلقاها ومنها المحيط والوراثة كعاملين يعينـــانالفروق بين الجنسين(٣٧) •

مهما يكن فان الفروق واضحة بين الجنسينـ كما رأينا ـ وهي متميزة في الميول القرائيـــة حيث يتجه كل نوع الى موضوع معين ، ســـواءكانت هذه الفروق ناشئة من فروق بيولوجيـــة او نفسية ، او من خلق التنشئة الاجتماعيـــــةذاتهـــا •

لكن السؤال الذي يرد هنا ماهو الـــــــدوروخاصة لامين المكتبة الذي يجب ان يقوم بمهامه ،هل يؤمن بهذه الفروق كما دلت عليها بعض من الابحاثفيعمل على تقديم الغذاء الفكري المنسجم معهـــا فيزيد في بلورة وتميز ميل قرائي لجنس عـــنالجنس الاخر ؟؟!

الفروق قائمة حتى بين افراد الجنس الواحـــدالا ان وجود الفروق بين الرجل والمرأة لايعنـــي ان احدهما افضل اتجاها وميلا من الاخر فكما انالبنات تتفوق على البنين في خصائص معينة يتفوقوا

هم عليه نبخصائص اخرى ، فالبنات تتفوق في روائز الذكاء حتى الرابعة عشرة ثم يعود التكافؤ ، يتفوقن في الذاكرة والفهم الاجتماعي والقدرة من اللغة وعلى استعمالها والبعد عن عيوب النطق بصورة غالبة ، بينما يتفوق الذكور في قابليات اخرى عددية وميكانيكية الا ان حدوث العكس في بعض الافراد من الجنسين امر نادر لايمكن ان تعمم نتائجه .... اذن لماذا تثار حفيظة جنس معين تجاه تفضيل جنس على اخر ، اليست تلك المهارات والقابليات لكل منهما ضرورية في سير الحياة وتعتمد عليها مسيرة الامم ، ولايمكن الاستغناء عن احدى هذه القابليات والمهارات ، فلماذا يريد كل جنس ان يمتلك كل تلك الخصائص والقابليات والميول وينفرد بها وهذا مالايمكن ان يكون .

ذكرت العالمية ماركريت في دراستها وغيرها من العلماء سواء كانوا دارسين لمجتمع عربي او اجنبي ، ان تلك الفروق ناشئة من التكوين الثقافي النفسي - الاجتماعي للمجتمع ، اذ ان هذه الفروق قائمة في كل مجتمعات الدنيا فهذا الشمول يعني وجود الفروق مادامت نتائج دراسات مجتمعات مختلفة تدلل على وجود هذه الفروق بين ابنائها .

يبقى لدينا شيء واحد هو ان هناك فروقا قد يخلقها المجتمع ذاته ويعمل على تخليق افراده بها ان مثل تلك الفروق قد تصبح على مدى فترات طويلة وكأنها من تقاليد المجتمع وهي ليست ذات وجود حقيقي ، مثل هذه الفروق المخلوقة بسبب الجهل والامية يجب ان يدركها الكل وامين المكتبة بصورة خاصة فيعملوا على ازالتها فمثلا كان التعليم ممنوعا بسبب تقاليد المجتمع على البنات بسبب ما يؤمن به من عدم قدرتهن عليه ، وغدا هذا من اساسيات تقاليده حتى ان هذا المنع والحرمان مرفوض اساسا من قبل الدين الاسلامي - كأحد المقومات الحضارية لتنشئة المجتمع - بدلالة نصوصه وتعاليمه وهو امر واضح جدا فلا يقر هذا المنع بل عمل على محاربته ودعوة ابنائه الى تعليم المرأة . وما يشهده العراق اليوم من الحملة الوطنية لمحو الامية لكل الاعمار من ذكور واناث تغير حضاري جذري لواقع المجتمع وبناء لتنشئة جديدة للمجتمع العراقي كجزء من المجتمع الاكبر للوطن العربي .

ان الفروق الناشئة من خلق المجتمع والتي يمكن ان يكون مثال ما تقدم دليلا وظاهرة للباحثين على تعليل ان غالبية الفروق هي من خلق التنشئة الاجتماعية ، مثل هذه الفروق يجب ان يدركها امين المكتبة فيعرف مواقعها ويعمل على خلق جيل مؤمن بقدرته لاتؤثر عليه الايحاءات الخاطئة لتجميد قابلياته ومهاراته .

اللغة كمظهر ثقافي للفرد واجتماعي لتبــادل المعلومات واثرهــا فــي الميول القرائيــــة :

في مرحلة النمو العقلي الحسي الحركي للطفلفي فترة السنتين الاوليتين في عمره يتكون لديــه بداية فهم للرموز اللغوية ، فيستجيب لكل شيء حسيويكسب منه معلوماته الذهنية من خلال الخصائص الحسية ، وينمو لديه في نهاية الطور تعلم الكلمات التي تقوم مقام الاشياء فيدركها على اساس مايطلق عليها من اسماء بدلا من خصائصها المادية ، ولــــذاتكون بداية للعقل في نموه لاكتساب اللغة والقدرة على الادراك البسيط للمسميات ، فهو يبدأ الان ميلاكبيرا نحو تلفظ بعض الكلمات(٣٨) عندما يصبح في الشهر الثامن عشر يقطع شوطا بعيدا في القيامبأنواع النشاط المتعلق بالكتب فيستعمل مع الصور التي يراها كلمات نابعة من نفسه لتحكي صــــوتفعل من افعالها وهذا مما يعمل على زيـــــادة حصيلته اللغوية(٣٩) .

مابعد الثانية الى الرابعة يكون النمو اللغويهو الواجهة الحسية المعبرة عن النمو العقلـــــي الاعظم بروزا في طفل هذه المرحلة ومرحلـــــــةالحدس التالية فهو مقياس بالغ الصحة للاستعداد العقلي ، فالطفل يمكنه ان ينشأ بكلماته النزرة جملابسيطة للغاية ثم يأخذ فهمه للغة السمعية والمنطوقة في النمو شيئا فشيئا بمقدار مايسمعه مــــــــنالكلمات التي يوجهها الكبار اليه(٤٠) .

اذا كان النمو اللغوي لدى الطفل مقياس بالغالصحة للاستعداد العقلي كما يذكر اولســـــون ويلارد(٤١) فليس من الصعب ان نبالغ في اهميـــةالدور الذي تلعبه اللغة في نمو السلوك الاجتماعي ــ الثقافي للفرد وبالتالي تؤثر علــــى مســــتوىونوعية الميول القرائية ، فاللغة بالاضافة الى كونها وسيلة اتصال ونقل معلومات فهي اداة تفكـــــيرلاكتساب المعرفة فقد فطن العلماء الســــــوفيت المعاصرون وفي مقدمتهم (فايكوتزكي ، وليونتيفولوريا) الى ان اللغة عامل مهم في تنظيم ســلوك الانسان وتنسيق تصرفاته وتحريره من الخضـــوعللمنبهات الحسية السريعة المباشرة وثبت عندهــم ان فقدان القدرة على النطق يؤدي الى فقدان القدرةعلى التعلم ، ويجعل السلوك مقصورا على المنبهات الحسية المباشرة وحدها ٠٠٠٠٠ انالكلمة تنظـــمخبرة الانسان المباشرة ، وهذا الذي يجعل دورها في نشوء العمليات العقلية بالغ الاهمية(٤٢)

من هنا ندرك اثر انماء المقدرة اللغوية واثرائهافي تنمية الملكات الادراكية لدى الطفل لذا فان اختيار الكتاب المناسب لانماء هذه القدرة لديه في مراحـــلنشوئه الاولى يزيد من حصيلته للمفردات اللغويـــة وعلى المكتبي ان يقدم المادة المتمثل اغلبها بشـــكلقصصي بما يتناسب والمقدرة اللغوية الذاتية المتوفرة لعمر معين من عمر الطفولة فقد اورد سميث بيانـــابمتوسط النمو اللغوي عند (٢٧٣) طفلا كل ســـــتة اشــهر .

٦	اشهر	١	سنة	٣	كلمات
١٢	شهرا	١ر٦	سنة	١٩	كلمة
١ر٦	سنة	٢	سنة	٢٥٠	كلمة
٢	سنة	٢ر٦	سنة	١٧٤	كلمة
٢ر٦	سنة	٣	سنة	٤٥٠	كلمة

لابد من معرفة حقيقة الوثبة الملحوظة في المحصول اللغوي في النصف الثاني من السنة الثانية التي يستهل بها الطفل استخدامه اللغة كأداة هامة في التعبير • يبدو الطفل في فترة السنتين الثانية والثالثة من حياته ان معظم اهتماماته لغوية فهو حريص جدا على ان يسأل عن الاسماء واسماء الاشياء والاشخاص كما أنه شديد التنبه للكلمات الجديدة التي تقال في حضرته وسرعان مايرددها وراء المتكلم(٤٣) •

ان ارتقاء لغة الطفل وسرعته يعتمد على الرعاية التي يتلقاها وظروف اكتسابه اللغة ، فلابد من مراعاة هذا التطور اللغوي والعمل على ترصينه اذ لابد لاستمرار هذا الارتقاء من توفر شروط معينة بعضها في البيئة الصالحة وبعضها في الطفل نفسه : شرط استقرار الانماط اللغوية المتداولة في بيئة الطفل واستقرار ارتباطاتها بمدلولاتها(٤٤) • لكن قد تكون بيئة الاسرة غير مستقرة او مهيئة كما يجب ان تكون لهذا الانماء اللغوي بايصال الطفل بتأثيرات الحضارة الثقافية ووسائلها فلابد من ان تتهيأ مؤسسات اخرى لهذا العمل ومنها المكتبة لرعايته والعمل على انمائه • اما الشروط النفسية للطفل فهي نمو ذاكرته واستقرارها ونمو القدرة على التجريد والقدرة على محاكاة الانماط اللغوية(٤٥) • من الملاحظ هنا ان نمو الطفل في بيئة غير مواتية يؤدي بالتالي الى تأخره في بدء استخدامه اللغة بصورة واضحة كما دلت عليه ابحاث ديكورد وهتزر وراينيدورف(٤٥) ، فما دامت اللغة تؤثر في طبيعة التفكير باشكال مختلفة فان الفرد الذي يولد في محيط له ثقافة خاصة سيكون اعتماده على المفردات اللغوية التي تتصل بوسيلة التعبير الشائعة في جماعته ، وان طبيعة تفكيره ستكون متأثرة بذلك ، اما فيما يتعلق بالثقافة بجملتها فانه يبدو بالامكان ان يكتشف شيء ما في حياة فكر الفرد من خلال تحليل اللغة التي يستعملها وهذا يشير الى ضرورة تركيز الاهتمام لانماء القدرة اللغوية ومفرداتها باعتبارها تمثل ماتضمنته الثقافة التي تسود المجتمع من معان وافكار ، وهذا التركيز يؤثر بالتالي على مقدرته وطبيعة تفكيره وميله القرائي واتجاهاته •

اثر العوامل الاجتماعية ـ الثقافية في ميـول القـراءة :

يتميز كل مجتمع من المجتمعات بخصائص معينةتظهر بوضوح في شخصيات افراده وميولهـم واتجاهاتهم حيث تؤكد الدراسات الحديثة فـي العلوم السلوكية ان الميزات التي تعمل في تنشـئة الفرد وتكوين شخصيته تشتمل على عوامل بيئيـةوعوام لنفسية موروثة ومكتسبة • لما كان موضوعنا هو الميول القرائية للفرد في المجتمع العربي فكان لابد من الاعتماد على نتائج دراسات اجتماعيـة ميدانية اقيمت لدراسة بعض المجتمعات في اقطارمتفرقة من وطننا العربي ومن ثم يمكننا تعميـم النتائج على الوطن العربي عامة ومنطقة الخليـج العربي خاصة باعتباره جزءا منه لما يحمله مـن خصائص اجتماعية واحدة تقومها عناصر حضـاريةمشتركة هي وحدة اللغة والاداب والدين والعادات والتقاليد فهي التي تعين درجة الثقافة التي تسـود المجتمع ، فان عمومية لغة جماعة واحدة على مجتمع مايجعله يحمل نفس تلك العقلية الثقافيةوهذا ما اكدته الدراسة العملية والنظرية التي قام بها الاسـتاذ مالينوسكي(٤٦) •

تختلف مستويات الاسر في الدخل والمهن وقدتقود هذه الاختلافات الى اساليب متعددة فـي تنشئة الاطفال ثقافيا تتميز بها كل طبقة عـن اخرى ، فالطبقة الفقيرة تدرب اطفالها على النظام في وقت متأخر بينما الطبقة الوسطى يكـون تدريب اطفالها على النظام في وقت مبكر كما دلـت عليه دراسة ديفز وهفكهرست(٤٧) • وهذا يؤثـر بالتالي على مستوى اكتساب الثقافة باعتبار النظام جزءا من عناصرها وبالتالي يؤدي الى مستوى ثقافي معين لدى الطفل بحكم تربيته ويكون هذا المستوى من العناصر المهمة المؤدية الى توجيه الميول القرائية•

بينت دراسة بروترو في لبنان فروقا قليلـةفي اساليب التنشئة بين الطبقتين المتوسطة والفقيرة ودلت دراسة انطوان رحمة في سورية على وجـود ارتباط معتدل يدل على تلازم نسبي بين العامـل الاقتصادي واسلوب المعاملة حيث تتأثر الشـدة بالوضع المادي في عدد كبير مـن الحالات(٤٨) ودراسة محمد عمادالدين اسماعيل واخرين فـي مصر(٤٩) بينت اختلافا واضحا في اساليب التنشئة بين الطبقين الوسطى والفقيرة حيث ان الاولـى اشد حرصا على البدء في تعويد اطفالها الاعتماد على النفس اذا ماقورنت مع الطبقة الفقيرة وايضـا دراسة نسرين العمر في مدينة البصرة التي بينـت فروقا ذات دلالة احصائية بين امهات الطبقتـين المتوسطة والفقيرة •كما ان درجة اهتمام الابـاء ببعض المواقف يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعيةالتي ينتمون اليها فهناك فروقا طبقية في الاتجاهات الوالدية نحو التربية في امور المركز الاجتماعـي والمظهـر(٥٠) •

اما بالنسبة للعامل الثقافي كأحد المقومـات الاجتماعية الذي يؤثر بدوره في الميول القرائيـة للاطفال فيقصد به درجة التحصيل الدراسي للابوين الذي يمثل مستوى نظرة الابوين في تنشئة الطفل

وفي مستلزمات هذه التنشئة . تؤيد الدراسات ان نظرة الابوين المثقفين لشؤون الحياة وطريقتهما في تنشئة الابناء ورأيهما في مستقبلهم ، واتجاهاتهما في الاساليب التي تبعانها تختلف عما تكون عليه عند الابوين الجاهلين ، فقد بينت دراسة يروترو في لبنان كيف يحدد العامل الثقافي اساليب التنشئة التي تتبعها الامهات مع الاطفال ، فالمثقفات يبدأن التدريب على الاستقلال قبل الامهات غير المثقفات كما دلت دراسة انطوان رحمة في سورية وجود ارتباط ذي دلالة احصائية بين العامل الثقافي واسلوب المعاملة فاللين يزداد بارتفاع المستوى الثقافي ودلت ايضا على وجود ارتباط بين العامل الثقافي ودرجات الاهتمام بالطفل وتأمين حاجاته بارتباع المستوى الثقافي للابوين(٥١) .

ان هذه الدراسات وان كانت بعيدة عن التعلق المباشر بموضوع الميول الا انها ترتبط بها ارتباطا غير مباشر بحكم اثر عمليات التنشئة هذه على التكوين الثقافي للطفل باعتبارها تعبيرا مباشرا يحكي مايتمتع به الوالدان من مستوى ثقافي ينعكس على الطفل وتتكون منه اساسيات ثقافته اذ يرثها منهما بحكم بيئة الاسرة التي يترعرع فيها ويكسب منها معارفه الاولى ، فلو لاحظنا ان الارتقاء اللغوي - باعتباره دليلا بالغ الصحة على الاستعداد العقلي والادراكي للطفل(٥٢) يعتمد على المستوى الاجتماعي - الثقافي للاسرة وعلى الاستقرار العائلي فبحوث ديكودر وكرانيدروف تدل على ان الاطفال الناشئين في ظل ظروف اجتماعية غير مواتية يتأخرون في بدء استخدامهم اللغة بصورة واضحة . وتدل ايضا بحوث مكارثي ان مهنة الوالد والمستوى الاجتماعي للاسرة لهما علاقة وثيقة بطول الجملة التي يستخدمها الطفل ، فالاطفال من ذوي الاسر ذات المستوى الاجتماعي - الثقافي العالي يفوقون الاطفال من ذوي الاسر ذات المستوى الاجتماعي الثقافي الواطيء(٥٣) .

كما ان من الملاحظ ان الاختلاف النفسي للذكور عنه في الاناث يكون نتيجة هذه التنشئة الاجتماعية فالتي يتلقاها الذكور تختلف عن تلك التي تتلقاها الاناث(٥٤) . وبالتالي يؤدي ذلك الى تكوين اتجاهات وميول قرائية خاصة لكل جنس بحكم دوافعه النفسية .

اما الاختلاف في الرس الذي دلت عليه دراسات ديفز وهفكهرست(٥٥) ، اي على وجود فروق ثقافية تعتمد الذكاء بين البيض والسود فيكاد ان يكون منعدما في وطننا العربي الذي لايؤمن بهذه الفروق الرسية . ذكرنا في موضوع « اختلاف ميول القراءة لدى الجنسين » ان بعض هذه الفروق تخلقها التنشئة الاجتماعية وان مثل هذه الفروق القائمة على الجهل والامية يجب ان تزول ، هنا يبرز مثال اخر على مثال هذه الفروق التي تخلقها التنشئة الاجتماعية كما هو الحال في الفروق بين السود والبيض التي تؤمن به غالبية النظم الاستعمارية - الرأسمالية في أوربا الغربية والولايات المتحدة ، بينما يبرز في مجتمعنا مثال اخر على نقيض هذه التنشئة ، فان مجتمعنا العربي لايؤمن بالفروف بين الرسين وهذا دليل واضح على اثر التنشئة الاجتماعية التي خلقها الدين الاسلامي لتنشئة افراده على عدم الاعتقاد بمثل هذه الفروق الرسية وبيانه واضح في ذلك لايحتاج الى سرد

نصوص منه ، كما عملت في هذا الدور الرائد لتصفية الفروق بين السود والبيض الاحزاب القومية العاملة في الساحة السياسية في الوطن العربي وخصوصا حزب البعث العربي الذي كان له دوره الجلي في ذلك فساهم بتصفية الفروق بسبب اللون او القومية او اللغة .

النتائج المتعلقة بميول القراءة لدى الاطفال واثر المستوى الاجتماعي - الثقافي فيها :

في موضوع الميول القرائية لدى الذكور والاناث تحدثنا عن نتائج الاستبيان الميداني لميول الاطفال من الجنسين من رواد مكتبة الطفل العربي ببغداد . اما هنا فسنستعرض نتائج هذا الاستبيان من حيث اثر المستوى الاجتماعي - الثقافي على الميول القرائية لدى الاطفال .

من البديهي ان يكون للبيئة المتمثلة بالاسرة التي يتلقى منها الطفل مبادىء ثقافته الاولى اثرها في توجيه الميول والاهتمامات ، ومنها الميول القرائية بصورة خاصة باعتبارها جزءا من الميول عامة .

عرفنا ان اللغة هي الواجهة الحسية المعبرة عن النمو العقلي الاعظم بروزا في الطفل وهي مقياس بالغ الصحة للاستعداد العقلي وان ضعف اللغة لدى الطفل يؤثر على المستوى العام للادراك بصورة عامة كما ان لها اثرها الكبير في سلوك الانسان العقلي اذ انها عامل مهم في تنظيم نشوء العمليات العقلية لدى الفرد كما يذهب اليه علماء النفس السوفييت المعاصرون ، ولما كان ارتقاء اللغة يعتمد على بيئة الاسرة وان ثقافة الطفل تكون متمثلة بالمفردات التي يستخدمها والتي يحصل عليها من بيئته اضافة الى ان للتنشئة التي يتلقاها الطفل في الاسرة بصورة خاصة اثرها في ثقافته ومستواه ، كل ذلك يعني ان للتنشئة والعوامل الاجتماعية اثرها في تكوين مستوى الميل القرائي ونوعيته لدى الطفل .

قسمنا بيئة الاطفال الاجتماعية - الثقافية الى مستويين :

أ - يمثل المستوى الثقافي العالي

ب - يمثل المستوى الثقافي الاقل .

وكانت نتائج الاستبيان تدل على ان :

١ - الاطفال من سن ٧-١١ من كلا المستويين الثقافيين كانوا لايختلفون في اتجاهات هذه الميول ، فميولهم القرائية تتعلق بقصص الاساطير والحيوان والتراجم والقصص العلمية والرحلات والقصص الاجتماعية .

٢ - تختلف الميول القرائية لدى اطفال كل مستوى ثقافي عن الاخر عندما يبدأون عامهم الثاني عشر ، فاطفال المستوى الاجتماعي - الثقافي - أ يفضلون اولا القصص العلمية

فالقصص الاجتماعية ، بينما يميل اطفال المستوى الاجتماعي ـ الثقافي ـ ب الى قصص الحيوان والاساطير وبعد ذلك يأتي اهتماماتهم بالقصص العلمية فالتراجم ثم القصص الاجتماعية .

٣ ـ يبقى ميل الاطفال القرائي للمستوى(أ) في سن الثالثة عشرة يتركز على القصص الاجتماعية والعلمية اضافة الى القصص العاطفية.اما الميل القرائي للاطفال من المستوى (ب) فكان يتركز على القصص الاسطورية فالتراجم فالقصص العلمية اضافة الى اهتمامهم بقصص التسلية والفكاهة .

٤ ـ ان لعامل المستوى الدراسي والعمر اثره في الميل القرائي فالاطفال المتقدمين في الدراسة لعمر معين يقرأون موضوعات تختلف عن الموضوعات التي يقرؤها زملاؤهم في نفس الصف ولكنهم اكبر عمرا فهؤلاء يفضلون قصص الاساطير والحيوان اما اولئك فيقرأون قصصا علمية والقصص ذات الاهتمامات الاجتماعية وهذا يدل على ان اقرانهم اقل ذكاءا منهم مما يعلل سبب تأخرهم الدراسي او أنهم لايتمعتون بالقدرة الادراكية بالمستوى الذي عند زملائهم في نفس الصف الاقل عمرا .

سيكولوجية القصة ودورها الاجتماعي :

يعتبر علماء النفس والتربية القصة اكثر الطرق التعليمية ملائمة وادقها انسجاما وابعدها اثرا في نفسية الطفل وقدراته الادراكية لتغذيته بالثقافة والعلوم ، وتبدأ كعنصر تعليمي مهم عند بزوغ اللغة لدى الطفل فيميل الى سماعها بمجرد مايفهم لغة من يتصل به ، ولما كانت القصة بخصائصها التربوية هذه وجب ان تكون غالبية كتب الاطفال قصصا او تتخذ القصة اسلوبا لها ، يذكر سايرز ان ٦٠٪ على الاقل من كتب الاطفال يجب ان تكون قصصا من نوع او اخر لانها الطريق الجيد لتقديم الحقائق والافكار لعقول الناشئة(٥٦) ، ثم انها تقدم مواد علمية متفرقة للذين يعوزهم التركيز او الذين ليس لديهم رغبة في اطالة البقاء تحت تأثير الكتب مما تجعلهم يرتادون المكتبة بانتظام ثم ان القصة المسموعة تعود الطفل حسن الاستماع وادابه وتنمي ماتهدف اليه القصص الصالحة من عناصر الاداب والسلوك الصالح في الطفل فتؤثر فيه تأثيرا يمتد مدى الحياة وتسهم المكتبة بالقاء القصص (بتقديم حاجة نفسية) يفتقر اليها بعض الاطفال ممن لايتلقون قصصا من ابائهم فيقوم امين المكتبة باداء هذه الخدمة مما لها الاثر الكبير في نفسية الطفل وثقافته . تنسجم القصة مع نفسية الطفل الخيالية اذ يعتبر الخيال جزءا هاما من حياته التي تقوم على اساس من الايهام في سنواته الاولى وعندما يصل الى مرحلة الطفولة الوسطى يتحول الى التخيل الابداعي او ما يطلق عليه بالتخيل التركيبي(٥٧) ،مما يمكن معه توجيه قدرة الطفل الخيالية في ميدان القصص العلمية لتحمل اليه معان وصورا جديدة من الحياة والحوادث لايجدها في بيئته فهي اذن

مصدر من مصادر أشباع رغبته في المعرفة ودافع لغريزته في حب الأطلاع للكشف عن اشياء لم يكن يعرفها .

الطفل وجداني يجد في القصص مجالا للمشاركة الوجدانية فقد أوضحت الدراسات النفسية والتربوية : ان الطفل يسهل عليه تقمص الحيوان اكثر من الانسان حين يكون احدهما الشخصية الاساسية في القصة لذا نجدان نسبة كبيرة من القصص التي يميل اليها الاطفال ويشغفون بها يلعب دور البطولة فيها حيوان وخاصة بالنسبة الى ذوي الاعمار الصغيرة(٥٨) .

ان لكل طفل في مرحلة من مراحل نموه المختلفة ميل الى نوع خاص من القصص يبدأ في الظهور عندما يتم عامين من عمره فيستأنس بالقصص القصيرة البسيطة مكونا صورا حسية في ذهنه عندما يصغي لسماعها ويعيد بناء الصور الذهنية كلما تقدم في العمر .

على المكتبي ـ بعد ان يختار القصة الملائمة ـ قراءتها قراءة تفهم للحوادث والأفكار والشخصيات وتطور الاحداث وترتيبها وموضع العقدة من القصة وكيف تحل ـ هذا في حال كون القصة مسموعة ـ وعليه ان يتخيل نفسه امام الاطفال ويأخذ في سردها سردا ممثلا للمعاني يراعي فيه تنويع الصوت والنغم والاشارة وفقا للمعاني والا يتردد في محاكاة اصوات الحيوان والاناس المختلفة وان يظهر في هذا السرد انواع الوجدان المختلفة مما له الاثر النفسي العميق في ادراك الطفل لمسار القصة واحداثها . وعليه أن يهيء مايحتاج اليه من وسائل ايضاح تساعد على فهم الاطفال للقصة اثناء السرد كأن يريهم صور الاشخاص او الحيوان او المدن التي يمر ذكرها . يمكن لامين مكتبة الاطفال العامة او المدرسية الربط بين القصة ومواد الدراسة الاخرى فيختار قصة ذات صلة بمادة التاريخ او التراجم وبذا تحيا المادة وتصير اكثر امتاعا وتشويقا وفي مادة الجغرافية تسرد القصص عن حياة السكان في قطر ما الى غير ذلك من مواد التربية والعلوم والادب .

على المكتبي الا يحاول عند سرد القصة ان يكشف للاطفال نهاية القصة او يعرفهم عليها وانما يتركها ليعرفوا أهم مايحدث كما لايحاول افساد النهاية عن طريق الكشف عنها قبل الاوان فيكفي اثارة الاهتمام وصولا الى قمة حب الاستطلاع وهي من اعمق الغرائز النفسية لدى الاطفال .

عرفنا ان على المكتبي ان يراعي الميول النفسية والقدرات الادراكية للاطفال في اختيار المواد الثقافية او القصص الا ان هناك عناصر لاتقل اهمية عن عنصر المادة الثقافية وانسجامها هي : عناصر اللغة والاسلوب والشكل التي تتألف القصة من مجموعها ، فلغة القصة واسلوبها يجب ان يتميز بسهولة العبارة حتى تنساق الافكار وتتسلسل الحوادث فاذا كان الاسلوب صعبا فقد الطفل تتبع الحوادث وبذا تضيع المتعة والفائدة فحصيلته اللغوية محددة الالفاظ لذا كان على

المكتبي ان يراعي اختيار هـذا العنصر عند سرده للقصة المسموعة فيمكن ان يتدرج في اسلوبها من السهولة الى الصعوبة متمشيا مع النمو اللغوي للطفل •

اما شكل الكتاب او القصة فيجب ان يكون بحجم مناسب ذي غلاف جذاب متناسق الالوان بسيط التصميم معبر عن مضمونها يجلب انتباه الطفل ، تتوفر فيه المتانة حتى لا يتمزق بسرعة • اما الصور والوسائل التوضيحية فكثرتها في القصص المكتوبة او المسموعة او في الكتب العامة للاطفال وخاصة ما كان منه ملونا بالالوان الطبيعية الجميلة امر مدعو اليه بالحاح فقد اكد الاستاذ رانكانثان على اهمية الصورة والعناية بها في كتب الاطفال وتأثيرها في تعليم الطفل واعطائه القدرة على تذكر الكلمات(٥٩) • غير خاف ماتسهم به الصور في تشويق الطفل الى القراءة فضلا عن كونها من اهم الوسائل المساعدة على فهم مادة الكتاب او القصة وتجعل الطفل يعيش في جو القصة ويتخيلها وكلما كانت الصورة مجسمة ومعبرة اثرت تأثيرا قويا في نفسية الطفل ومن الملاحظ ان الصور تقل تدريجيا مع تقدم السن •

اذن فالشكل بالنسبة لجمهور الاطفال يلعب دورا مهما في اجتذابهم الى القراءة يتألف هـذا الشكل من تحالف وثيق بين الصورة والكلام فهما يشكلان لغة جديدة او وسيلة تربوية من اشكال التعبير المجسمة • هناك رأي يتفق عليه الكثيرون فحواه ان الصورة تناسب الطفل اكثر من الكلام اذ تمتاز بقوة تأثيرها وطول فترة هـذا التأثير تزداد هذه القوة وتطول مدتها عنده • فهو يشغف بالقصص المرسومة والمصورة عن الحيوانات وحياة الشعوب • بالاضافة الى ذلك فالصورة تساعد خيال الطفل على الانطلاق بدون قيود اوحدود في أركان العالم الى جانب ذلك كله انها ترضي جزءا اكبر من القلق وفقدان الصبر لما تحويه خلفيتها من مناظر متعددة • غير ان بعض المفكرين يرى ان ازدياد نشر الرسوم والصور في كتب الاطفال يقضي على جزء كبير من النص الى الحد الذي تختفي فيه الكلمات احيانا وهذا الاتجاه يقضي على تذوق الكتابة الجادة ويكون بالنهاية قضاءا على التعليم او بعبارة اخرى هو ضد التعليم(٦٠) لكن يجب ان نوفق بين نسبة الصور والكلمات حتى يمكن الحفاظ على اهمية كل من الصورة والنص •

المكتبي بين ميول الاطفال والرقابة :

الطريقة المثلى ان يشجع الاطفال على اختيار المواد التي يرغبون في قراءتها دون محاولة كبت رغبتهم المشروعة او اعطائهم مواد ليس في طاقتهم ادراكها واهم سبيل في هذا — كما ذكرنا — ان يكون المكتبي على بينة بقدرات رواده القرائية واستعداداتهم وميولهم ، فلا يقدم لهم من الوان النتاج الفكري الا مايلائم كل فرد ، فالقارئون يختلفون في شخصياتهم من غير شك ولكي نضع لهم مواد ثقافية وتربوية ملائمة يجب ان نفهم طبيعة تلك الشخصيات • لكن ربما يحصل — وهو كثير — ان الطفل هو الذي سيتناول الكتاب الذي يرغب فيه عن أدراك لهذا الاختيار او انه كان

اختيارا عفويا غير هادف ، فهنا يمكن ان يدرك المكتبي ضرورة تدخله اذ ان سوء التوافق بين المادة وسيكولوجية الطفل سيحدث تأثيرا سلبيا ،وقد يولد اصرار ولي امر الطفل او المكتبي على ان يقرأ كتابا او موضوعا معينا لايرغب فيه اولايتمشى مع ميله او قدرته الذهنية او الانفعالية معوقا سيكولوجيا وانفعالا الامر الذي يؤدي في النهاية الى كراهيته الشديدة للكتاب بمجرد رؤيته •

اللجوء الى علم النفس التطبيقي في مناشدة القاريء والتعامل معه امر على جانب من الاهمية ، من هنا يلزم على المكتبي اظهار الرضا لاختيار الطفل مع التوجيه نحو الاختيار الافضل بطريقة غير مباشرة كأن يضع بين يديه مجموعة مرغوبا فيها مع بعض التعليقات على مزايا بعضها ويترك الطفل وشأنه في ان يختار مايشاء اذ ان الطفل يتعلم بشكل احسن عند تحقيقه هدفا يسعى اليه فيتبع نمطا فرديا في تكوين افكاره ومشاعره ، فسلب ارادته في الاختيار يبدد ثقته بنفسه فالشعور بالامن والطمأنينة عند تناول الكتاب من الامور ذات الاثر النفسي العميق في تنمية قدرة الطفل القرائية •

قد يكون المنع في بعض حالات الاختيار غير الصحيح الامر المفضل مع القارئ الجيد من الاطفال ولكن يجب الا يسير هذا المنع بالطفل الى الكسل الذهني فقد يولد المنع من قراءة موضوعات او روايات معينة ان نجد الاطفال بعد الصراع العنيف يلجأون الى وضع تلك الروايات واخفائها عن اعين المكتبي او اولياء امورهم • فان اتاحة فرصة الاختيار على العموم تعتبر من الامور التربوية المرغوبة التي تنسجم مع نفسية الطفل اذ انه يسعى دائما الى اثبات الذات ويتعلم الاختيار بصورة افضل عن طريق الممارسة والعمل •

من الضروري ان يتبع المكتبي دور التطبيق العملي النفسي في الاختيار وذلك بتهيئة فرصة في الاشياء المرغوبة فعليه ان يتجنب مظاهر الضغط على الطفل وليدفعه في استخدام قدرته على التقييم فينبغي ان يضع بين يديه مجموعة من المواد الثقافية مع بعض الكلمات الموضحة ثم يترك حريته في الاختيار ويكون بذلك قد استخدم دور الاستهواء في صقل سلوك الاختيار لدى الطفل وفي اخذ الافكار والمفاهيم التي نوحيها اليه اذ انه في عهد الطفولة يقتبس من المشرفين عليه المشاعر والانفعالات من الناحيتين الذهنية والعاطفية •

قد يكون تدخل المكتبي في الاختيار امرا ضروريا فيما اذا تعلق موضوع المواد المختارة بمسائل غير صالحة او غير مجازة اجتماعيا كمسائل الجنس والاخلاق فهي مسائل شائكة للغاية فاذا زاول عليها المكتبي سلطة الرقابة باستبعادها فانه سوف يتهم بالتزمت واذا لم يمارس هذه السلطة فانه سوف يتهم بتعريض الشباب لافكار منحرفة خلقيا • لكن على المكتبي ان يشعر قبل كل شيء بان عليه التزاما نحو الاختيار والرقابة وفقا لمستويات مفاهيم المجتمع

الذي يعيش فيه والعرف الذي يألفه فهما عنصران مهمان يجب اعتبارهما عند الحكم على الكتاب ولكن يجب ان يضع نصب عينيه ان اعظم الروائع والاصلاحات هي في الغالب ما اتت بشيء جديد أو ما قالت شيئا سبقت به الزمن او خالفت به العرف والتقاليد السائدة في المجتمع .

المكتبي والاطفال المتخلفون قرائيا :

الطفل المتخلف في القراءة هو الذي لايصل الى المستوى الذي يتلائم مع عمره العقلي . قد اجمع الباحثون ان مشكلات القراءة متشعبة الجوانب فاغلب حالاتها ترجع الى مجموعة من العوامل المركبة المتداخلة بضمنها العوامل السيكولوجية التي تؤلف عنصرا كبيرا منها . يمكن لمكتبي الاطفال ان يسهم بجزء ليس بالقليل في تقديم الخدمة الناجعة للطفل الذي يعاني من هذا التخلف .

ذكرت الباحثة النفسانية فرنون ان مجموعة اسباب التخلف في القراءة تؤلف ثلاثة مجاميع ، مجموعة المحرومين ثقافيا ومجموعة المضطربين انفعاليا ومجموعة تعاني من عيوب معينة في القدرة الادراكية كالعجز عن ادراك الاشكال وتحليل الكلمات وصعوبة الربط بينها(٦١) .

أكدت الباحثة سميث ان نسبة الاضطراب الانفعالي في حالات التخلف في القراءة تتراوح بين ٤٢٪ و ١٠٠٪ وقد يصحب التخلف هذا اعراض اليأس والشعور بالنقص وحدة المزاج والارق والصداع(٦٢) .

يمكن لامين مكتبة الاطفال ان يسهم في معالجة المجموعة الاولى بقدر كبير وبأسهام لابأس به في المجموعة الثانية ، فيجب عليه زيادة الاهتمام بدراسة الميل لدى الطفل ، حيث يساعد ذلك على النجاح في اختيار المواد القرائية له فيمكنه ان يستخدم نفس المصادر التي يختار منها للاطفال الاخرين ، ولكن يعتبر من اصعب المشكلات التي تواجهه اختيار المواد التي تكون على درجة كافية من البساطة في اسلوبها ومفرداتها اللغوية بحيث تقرأ بيسر وسهولة وتتميز في الوقت نفسه بنضج كاف في التفكير والاهتمام بحيث تحدث اهتمام القاريء فعليه ان يعتمد على نقطتين اساسيتين تجب عليه مراعاتهما في الاختيار :

النقطة الاولى : ان ميول هؤلاء المتخلفين قرائيا تكاد ان تكون واسعة ومتنوعة كميول عامة الاطفال ، وعلاوة على هذا فان الذين يبلغون منهم من العمر عشر سنوات يميلون ويهتمون بنفس الاشياء وبنفس الاهتمامات التي يميل اليها ويهتم بها الاطفال العاديون في نفس السن ، ولذلك فانه لاتوجد هناك حاجات خاصة او ميول معينة تجب مراعاتها في اثناء اختيارنا لكتبهم .

النقطة الثانية : أن كتبهم يجب أن تتعلق بموضوعات تتناسب سنا زمنية معينة وتكون بسيطة في اسلوبها وافكارها وكلماتها • ليس من السهل الحصول على كتب تتضمن كل هذه المطالب حيث لايسهل عادة كتابة مثل هذه الكتب لذا قد يستعان فعلا بكتب مناسبة للاطفال الضعفاء التي تعتبر في هذه الحالة سهلة جدا بالنسبة للمتأخرين قرائيا الاكبر سناً ، هنا سيحدث عدم تناسب حقيقي وذلك لعدم التكافؤ الواضح بين مستوى الموضوع والمستوى اللغوي للمتخلف قرائيا بجانب هذا ان الطفل قد يهمل كتابا مناسبا له لمجرد شكله الذي يوحي في أنه كتاب يخص الاطفال الصغار ، ويرجع ذلك الى رهافة الحس التي يتميز بها في هذه الناحية ولذا يجب الايطرق المكتبي في ذهن الطفل اي شك في ان هذا الكتاب اقل من مستواه ، او أنه وضع خصيصا ليناسب مستواه اللغوي (٦٣) •

وجد جوردن في تحليله لعدد من التلاميذ أنه يحب الاطفال القليلو الذكاء من عمر ٧ــ١٢ القصص التي تتحدث عن الحياة المدرسية والقصص الاسطورية بينما الاذكياء من نفس العمر يفضلون قصص المغامرات والمجالات العلمية(٦٤) •

يمكن لامين مكتبة الاطفال ان يفعل الشيء الكثير في معالجة طفل الفئة الثانية التي ذكرتها فرنون فيحول دون وصوله حالة الاضطراب الانفعالي عن طريق توفير الاعمال القرائية التي تشجعه على الاحساس بانه شخص متمكن مدرك فتقوى لديه مشاعر الثقة بالنفس في الوقت الذي يتوفر في هذا العمل تنميته كقارىء ويساعده على التغلب على مشاكله الانفعالية بالتعاون معه بصفة دائمة بالبحث عن الكتب التي تشبع بعض الاهتمامات لديه مما تساعده على ازالة التوتر النفسي وتخفف من وطأة الانفعالات والتي من شأنها ان تزيد وتنمي الاستعداد للقراءة وتكسبه حل مشكلاته الشخصية النفسية •

هذه المعوقات السيكولوجية الانفعالية قد ترد عن اصرار اولياء امور الطفل او المكتبي على ان يقرأ الطفل كتبا يشعر انها لا تتمشى مع قدرته الذهنية الامر الذي يؤدي في النهاية الى انفعاله الشديد بكراهيته الكتاب لمجرد رؤيته ، فالطفل لايتحمل الاعباء الجسيمة وكذلك الحال فيما اذا اعطي طفل الصف السادس مثلا كتابا لمستوى الصف الثالث فهو يدرك على الفور انه كتاب للاطفال لاينسجم ونفسيته لذا يجب ان نكون شديدي الحذر مع الاخذ بنظر الاعتبار المحتوى والاسلوب ومستوى الميل والاهتمام •

المكتبي الذي يقدم خدمة لمثل هؤلاء الاطفال من الفئة الثانية يجب ان يكون واعيا ليس فقط لطبيعة المشكلات السيكولوجية لهم بل القيمة والخطورة للكتب التي بحوزتهم فلا يعطي الطفل مما يدد ثقته بنفسه كأن تعرض عليه قصة تؤثر فيه تأثيرا سلبيا فربما ولد هذا النوع من القصص اضطرابا انفعاليا بسبب الخوف من الفشل كأعراض عامة لمثل هذا الطفل العصابي ،

وغالبا ما يتضخم هذا الخوف في القارىء المتخلف بسبب عدم قدرته على فهم المادة المختارة له ،ومن ومن هنا يتطلب العمل مع هذه الفئات الصبر والادراك الواعي فكثيرا ما يحاول المهتمون بشأن الطفل طرقا مختلفة معه ومع كل فشل جديد يزداد فقد الثقة بالنفس وفي النهاية تفترهمة الطفل في القراءة ويحاول تجنبها ويتوقف نتيجة لذلك عن المحاولة لبذل اي مجهود يمكن علاج بعض افراد هذه الفئة بالتعامل معهم لتجعلهم يفكرون بأنفسهم كناس اسوياء في مجتمعهم كمشاركتهم في نوادي المكتبة ولجانها واعطائهم مسؤوليات خاصة يؤدونها كجزء من واجباتهم(٦٥) ، وبتسهيل العمل عليهم حتى يسيروا وفقا لنمط ملائم فنعطيهم عددا قليلا من الوحدات القرائية التي أحسن اختيارها بدلا من الكثير في وقت واحد وبتقديم مايشابهها في اليوم التالي مما يجعلهم يفهمون التوجيهات في سهولة ويسر مما يزيد ثقتهم في انفسهم وتلك المشاركة وهذا التكرار في المواد الثقافية يخلق في نفوس هؤلاء الاطفال اطمئنانا وثقة وربما كانت المواد القرائية لايجدي نفعها بقدر ما يسهم اشتراكهم في النشاطات المكتبية الاخرى اذ ان نسبة اولئك المضطربين انفعاليا الذين امكن حل مشكلاتهم النفسية عن طريق الكتب لاتبلغ ١٠–١٥٪(٦٦) ،وهي نسبة ضئيلة •

موقف علم النفس من حكايات الجن والقصص البوليسية والشعبية :

حكايات الجن القديمة والحكايات الشعبية ، واننا وان ننشأ أطفالا واقعين الا أنهم محرومون من حكايات الجن القديمة والحكايات الشعبية ، وانناوان ننشأ أطفالا واقعيين الاأنهم محرومين من متعة الاحلام والخيال التي يجب ان تتوفر فيهم •

لكن بعض علماء النفس والتربية يرون انهاتولد لدى الاطفال صورة مشوهة عن عالم رهيب الا ان بعض الاطفال يتقبلون حكايات الجن وهم يدركون انها حكايات من صنع الخيال والوهم بينما البعض الاخر لايستطيع ان يأخذها هذا المأخذ ويضطرب كثيرا من اعمال القسوة والبطش التي تصوره هذه الحكايات • لكن هذه الصورة تضمحل عندما يكبر الاطفال ويصبحون اكثر ثقة بأنفسهم وبأمور الحياة التي تحيطهم فتراهم يفتنون بحكايات الجن القديمة لانهم يصبحون قادرين على أدراك واقعها • الا ان هذه الحكايات تكون بعيدة عما تريد التربية ان تهيأهم عليه لتكون جيلا من الراشدين الواقعيين غير الخياليين وتهتم بتكوين قابليات الاطفال الخاصة من اجل حياة اسعد وتعلم اصلح •

لكن يجب ان نلاحظ ان عامل الرعب والخيال الرهيب الذي تولده هذه الحكايات لايقل خطورة عما تتركه الافلام المعروضة على شاشات التلفزيون والسينما التي تنتشر اليوم بكثرة ، لكنها – اي الافلام – لم يكن تأثيرها كما يحاول ان يتصوره هؤلاء في تلك الحكايات ، وان اية معالجة تربوية لمثل هذه القصص تنطبق على الافلام وبالعكس •

ان الحكم على صلاح هذه الافلام او قراءةحكاية من هذهالحكايات يجب ان يعطى بالنسبة لكل طفل على انفراد فالذي يخاف حيوانات معينةيجب الا تحكى له حكايات الجن قبل النوم ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار جميع المواقف النفسيةالتي يتعرض لها هؤلاء الاطفال من انفعالات مكبوتة في اللاشعور او لم تزل مكبوتة فيمنطقة الشعور او تحت الشعور ، فالاطمئنان النفسي الذي يشعر به قد يكون عاملا اساسيا فيتقبله لمثل هذه الحكايات فالاب مثلا حين يحكي لطفله يشعر الابن ان اباه قريب منه وهو تحتيديه وبصره وفي كنف طمأنينته فحكايات الجن لاتزعجه فلا يتأثر سلبيا من مشاهدة القصصوقرائتها الا اذا كان لديه استعداد سابق لذلك ، لكننا نعلم ان الاستعداد تخلقه الظروف ومافيهامن صراعات وتناقضات يتعرض لها الطفل في نموه .

تزودنا الدراسات النفسية المسؤولة عناثارة مشاعر الطفل عما يحدث له من تأثير نفسي مثل الامتصاص اي تقبل مايعرض من صوروافكار بشكل ايحائي غير ناقد ومثل التقمص لاعمال الاخرين فيحس باحساساتها ويعيش خبرتها ويعملعلى تقليدها ومحاكاتها ، يقول « شرام » ان الطفل الذي يقرأ مغمرة من النوع العنيف يتصرفباحدى طريقتين ، اما يحاول تقليد مارآه او قرأه وما أنه لن يجد له صدى في نفسه وفي أعمالهفالذي يحاول التقليد يكون صاحب نفسية معقدة ، او ان يجد نفسه غريبا في مجتمعه لايستطيعالتوافق مع الاخرين ومن ثم يتحول الى الانبهار بالعنف كمستند لتحطيم مجتمعه . اما الطفلالذي لم تجد المغامرة صدى في نفسه فهو الذي لايعجب بانواع العنفوهو في اغلب الاحيانيعيش سويا في مجتمعه ، وكلما كانت لهذه المغامرات صدى كبير في نفوس الاطفال دل علىانهم غير اسوياء وليست هناك علاقة طيبة بينهم وبين مجتمعهم(٦٧) .

ان الاثر الذي تتركه هذه القصص في تكوينعقلية الاطفال لم يكن حسنا على أية حال فقد نمت هذه القصص الخوف من المجهول وتهيبالمواقف الجديدة والالتفات خارج النفس الى العون الذي يأتي بصورة معجزة خارقة للطبيعة فتقللبذلك فرص التفكير التأملي وفرص الاعتماد على الذات في مواجهة المشكلات الحياتية(٦٨) .

ووجه الخطورة فيها اننا نعزل الطفل عن كل ماهوموجود في العالم حقيقة ونعطيهاشياء غير واقعية. لكن يجب ان نفهمه ان شخصا لايمارس نشاطاواقعيا حقيقيا لايمكنه ان يندمج في مشكلات الحياة ومصاعبها ، ان تأثير مثل هذه القصص يتعدىالانفعال المؤقت ويظهر سلوك المحاكاة الذي يقوم به الاطفال فالجانب الخطر لمثل هذه المؤثرات هوما تنطوي عليه تلك الانماط السلوكية من اتجاهات فردية او عدوانية نحو الحياة والمجتمع وقد تمدهذه المؤثرات الاطفال باتجاهات نفسية هروبية نتيجة للحلول الخرافية التى يتصورونها بالنسبة لحياتهم ومشكلاتهم الخاصة .

لكننا يجب ان نتذكر ان بعضها لايكون ضاراكما أننا لانستطيع ان ننظر جميعها بنفس النظرة بل يجب ان تكون القصص بصورة عامة سواءالبوليسية منها او الخرافية او حكايات الجن خالية مما يثير خيال الطفل بصورة مرعبةوما تغرسه معظم القصص البوليسية من التبسيط في عقليات الاطفال اذ أنها تغمر القراء الصغارفي عالم من المجرمين المتفوقين الذين يحيون حياة سهلة خالية من اية مشكلات بنفس البساطةالتي تستعمل فيها الاسلحة وهي تصور استخدام العنف في تسوية المشكلات •

يعلل مؤلفو هذه القصص انهم يحاولون اثباتان الجريمة لاتفيد في النهاية وان المجرمين يلقون جزاء ماقدمت ايديهم فور وقوعهم في قبضةابطال القصص ، لكن ذلك لايؤثر هذا التأثير الحسن لانها تقدم احداثها في صورة من الرعب والفزعوالهلع وسفك الدماء واذا كان الاطفال الكبار يميزون بين الخير والشر فان الصغار منهم يجدونانفسهم عاجزين عن ذلك وانه سيختلط بعقولهم مظاهر الخير والشر وبالتالي لا يمكن افهامهم حقيقةمايحدث في الحياة الواقعية •

اما قصص الحكايات الشعبية فتكون محببةالى الاطفال كما هو بالنسبة لجميع الناس في كل مكان باعتبارها الصورة الادبية والفنيةللذات الانساني ولما تتسم به من البساطة الساذجة ولتمثيلها الاحاسيس الفطرية الطيبة •

تختلف هذه القصص من حيث الموضوعمن مكان لاخر ونجدها في كل مكان تقوم بخدمة نفس الاحتياجات الاجتماعية والسياسية كماتقوم بالحكم والامثال والمواعظ التي يقدم لها الدين دوره في تشجيع هذا الفن الروائي فراحالدين لعدة اجيال يحكي قصص الكائنات المقدسة وحكايات الايام الغابرة ، لذا لم يكن عجبا ان يجدالاطفال سعادة بالغة حين تقدم لهم الوان هذا الادب البسيط ممثلا في القصص الشعبية المختلفةتبعث الحس والشعور في كل شيء وتلغي منه أبعاد الزمان والمكان وتقتفي فيه مشاعر الوفاءوالنصيحة والاخلاص والعدل وتبعث فيه الخير دائما ، لاشك ان مثل هذا العالم الروائي يسعدالاطفال ان يجوسوا خلاله وان يتعرفوا كذلك على مظاهر الطبيعة الخيرة •

الاختيار في النتاج الفكري العربي الخاص بالاطفال :

قد يقف غالبية المكتبيين العرب ازاء النتاجالفكري العربي لادب الاطفال موقفا ايجابيا في عملية الاختيار وقد يكون سبب ذلك هوما يتمتعبه غالبية هذا النتاج من روح قومية وموضوعات علمية هادفة وتتخذ شكل القصة وسيلة لهافي بث مكارم الاخلاق والشعور بالمسؤولية وتربية الجيل تربية قومية ، يعود ذلك الى ان مصادرهذا النتاج نابعة من بيئة المجتمع العربي تحكي

قيمه وعقائده واهدافه في الحياة ثم ان هـذه المؤلفات لايمكن لها ان تنشر مالم تتم عليها عملية الرقابة الهادفة وهي وان كانت تختلف اختلافا في الامور الفرعية الا انها تتفق في الخطوط العامة للاهداف التي تسعى الاقطار العربية لتحقيقها وبثها في نفوس الاجيال الجديدة. اما ما كان بلغة اجنبية فيجب الا يوجه اهتمام الطفل اليه الا بقدر ما يتعلق الامر بتعلم اللغة، وتعلمها يمكن ان تكون مفرداتها وقصصها خالية من الاهداف الغير صالحة التي يراد بثها في نفوس الناشئة العرب . اما الكتب والقصص المترجمة فهي تخضع ايضا لعملية اختيار ورقابة يسبق ترجمتها ليرى مدى ملائمتها مع الاهداف العربية .

تبقى مسألة اساسية واحدة امام المكتبي العربي : ان يقدم مايناسب من هذا النتاج العربي لنفسية الطفل وعمره ومستوى عقليته وثقافته ،لكن عليه ان يضع امام الطفل ويوجه انتباهه الى قصص علمية وقومية هادفة بدلا من ان يتركز الاهتمام على قصص الاساطير والخرافات مادمنا ندرك اهمية توجيه الطفل نحو تأهيله للحياة العلمية ونحو الايمان بالروح القومية مما تتطلبه الاهداف الحالية والمستقبلية للامة العربية . هنا على امين مكتبة الاطفال ان يوازن بين مجاميع مكتبته في حصة نسبة القصص والكتب في الموضوعات الانسانية والقصص والكتب في العلوم والتكنولوجيا أذا ماعرفنا أن نسبتها في الانسانيات تزيد عليها في العلوم والتكنولوجيا حيث انه اذا كان للانتاج الفكري العربي خصائص معينة من حيث كميته ونوعيته فانها ستنعكس طبعا على الانتاج الفكري الخاص بالاطفال باعتباره جزءا منه . فاذا كان الانتاج الفكري العربي ككل ضئيلا في كميته قياسا الى مايجب ان يكون عليه استنادا الى توفر الامكانيات المادية بصورة كبيرة والامكانيات العلمية بنسبة لابأس بها في البلاد العربية ، فان الانتاج في حقل ادب الاطفال سيكون قليلا جدا كما تشير اليه مصادر حصر هذا الانتاج والتعريف به من قوائم النشرات الببليوغرافية الوطنية . ثم ان نسبة النتاج المتعلق بموضوعات معينة كالعلوم والتكنولوجيا مثلا هي ضئيلة اذا ماقيست مع نسبتها في العلوم الانسانية ان ذلك سينعكس طبعا على نوعيته في ادب الاطفال(٦٩) فاذا ماهملنا الكتب المدرسية باعتبارها مواد اساسية في التربية والتعليم لايمكن ان يقاس من خلالها المستوى الكمي والنوعي للانتاج في ادب الاطفال اذ ان مستوى الفارق الثقافي للبلدان لايقاس بعدد او نوعية الكتب الدراسية المنهجية المقررة – وان كان ذلك ضروريا من حيث مستوى التعليم والتربية في ذلك البلد – فان عدد الانتاج الفكري لادب الاطفال في كل البلاد العربية للسنوات المؤشرة هي كالاتي

ـ حسبما توفر في الكتاب الاحصائي السنوي لمنظمة اليونسكو(٧٠) ٠

مصر	١٩٧١	١١١	كتابا
مصر	١٩٧٢	١٠٦	كتابا
مصر	١٩٧٣	٦٤	كتابا
مصر	١٩٧٤	٦٩	كتابا
العراق	١٩٦٧	١٧	كتابا
لبنان	١٩٧٠	٢٤	كتابا
الكويت	١٩٦٩	١	كتابا واحدا
ليبيا	١٩٧٥	١٠	كتب
تونس	١٩٧٥	١٠	كتب
سوريا	١٩٧٥	٢	كتابين
العراق	١٩٦٦	٢٧	كتابا
المجموع	ـ	ـ	**٤٤١ كتابا**

وهو أنتاج ضئيل جدا قياسا الى الفترة التي تمتد بين سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٥ ، ومن الملاحظ ان اقطار الخليج العربي لاتسهم به الا بنسبة ضئيلة جدا فمجموع مانشر فيها : (٤٥) كتابا على امتداد السنوات المذكورة ، اما من حيث نوعيته فان عدد الكتب والقصص في موضوعات العلوم ضئيلة جدا بنسبتها مقارنة مع عددها في حقلي العلوم الانسانية والقصص الادبية كما تشير اليه مصادر تسجيل وايداع هذا النتاج(٧١) ٠

كتب مراجع الاطفال العربية :

ان ركب التقدم العلمي يسير بخطى حثيثة والاختراعات الحديثة تتابع بسرعة مذهلة والابتكارات تدخل كل ميدان وحتى توضع المعرفة في متناول الجميع كانت المراجع بانواعها السبيل الامثل لاحاطة كل فرد بما تتطلع غريزته « حب الاستطلاع » الى معرفته حصولا عليها بصورة اسهل ووقت اقل ٠

ان المراجع تقدم الجواب الشافي لاسئلة الاطفال التي طالما يضجر الاباء منها فالطفل يريد ان يسأل عن كل شيء والمراجع تحقق له ذلك بالاضافة الى انها توسع افاق معرفته فدائرة المعارف مثلا مرجع للتلميذ لاحتوائها على معلومات عن كل شيء ، يستعين بها اذا اراد معرفة بعض المعلومات التي يجهلها او مقارنة معلومات باخرى او لكي يتثبت من صحة ما يعرفه ، ثم انها تعود

الطفل على البحث وهو أمر يجب أن يدرب عليه مبكرا ابتداءا من السنة الثامنة حين تنشأ لديه في هذه المرحلة القدرة على استعمال هذه المراجع في بحثه عن المعلومات الجديدة اذا ما أرشد الى كيفية استخدامها ثم تنمو لديه القدرة على كتابة الملخصات كما تزداد عنده السرعة في القراءة الصامتة(٧٢) ، كما ان استخدامها من قبل الطفل تنمي لديه غريزة حب الاستطلاع فانه سيجد بجوار اي موضوع يقرأه موضوعات اخرى يتشوق لمعرفة مضامينها ولايخفى ما لهذه العملية من توسيع للمدارك وزيادة في الاهتمامات وتمكين من سبل البحث وادواته اضافة الى ان دوائر المعارف للاطفال تسلية لهم فالام يسعدها ان تقرأ فيها وتروي لطفلها منها . انها تنافس التلفزيون في تسليتها وتفوق عليه في معلوماتها ، لذا كان من الضروري ان توفر موسوعات الاطفال في كل مكتبة ومدرسة وبيت يريد الخير والمعرفة لاطفاله ، مادمنا نريد لطفل اليوم ان يحرز ويحقق مدى متفوقا في الثقافة والفكر عن طفل أمسى ليساير طفلنا طفل الامم الاخرى .

تضم المراجع انواع مختلفة من المؤلفات تشمل :

البيبليوغرافيات ، ودوائر المعارف ، القواميس اللغوية ، المعاجم الجغرافية والبلدان ، والتراجم ، الحوليات ، الادلة والاحصائيات ، وتعتبر أدوات رئيسة في اي بحث .

ظلت المكتبة العربية متخلفة في ميدان المراجع بصورة عامة ودوائر المعارف والقواميس اللغوية بصورة خاصة ، وعلى الاخص مايتعلق منها بتقديم المعلومات للناشئة ، الا انه من الملاحظ – بمراجعة ادلة المراجع العربية والمعربة وفهارس المطبوعات العربية(٧٣) – ان المراجع الخاصة بالاطفال تقتصر على دوائر المعارف فقط ، فليس في النتاج الفكري العربي أي نوع أخر منها . أما دوائر المعارف المتوفرة هي :–

١ – دائرة معارف الشباب . وضع فاطمة محجوب . القاهرة ، دار النهضة ١٩٦٣ ، ٧ ، ١٢٠٢ ص ، صور خرائط .

٢ – دائرة معارف الناشئين . ترجمة فاطمة محمد محجوب ، مراجعة الدكتور خليفة بركات . ط٢ ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٦ (سلسلة الالف كتاب – ١٤٨) ترجمة له :

The Younger children encyclopedia

كما ان المترجمة قد اضافت اليها موضوعات عربية .

٣ – الموسوعة الذهبية . باشراف ابراهيم عبده . ط٢ مزيدة ومنقحة . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٧٣ – ٦ مجلدات مترجمة عن أصل امريكي اضيف اليها موضوعات عربية .

٤ – موسوعة الشباب . القاهرة ، دار الاهرام ، ١٩٧٢ – ١٣ مجلدا .

٥ – موسوعة المعرفة . القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ١٩٧٥ – ٢٣ مجلدا .

القواميس والمعاجم :

ان معاجمنا العربية على كثرتها وغزارة مادتهاتفتقر الى لغة العصر في التبسيط لاطفال اليوم باسلوب ينسجم مع تلك القابليات ويتماشى مع مدركاتهم وبشكل يجذب اليه الاطفال لاتمل منه الطبيعة الناشئة اليانعة .

على الرغم من الجهود التي بذلت في تيسيرالمعاجم العربية الا انها مازالت عقيمة يعجز عن تقبلها الناشئة ، ولذا كان وضع معجم يمكن ان نسميه القاموس الموسوعي Encyclopedia dictionary جديد في مادته واسلوبه امر ضروري جدا لثقافةالاطفال هذا القاموس الموسوعي لايضم مفردات لغوية فقط بل يشمل كما يدل عليه اسمه اعلام وشخصيات واماكن ووقائع تاريخية واحداث ومصطلحات علمية وسياسية وقومية .....

يمكن ان تكون الخطوات العامة لاصداره :

١ ـ تجمع مادته من مواقع محيط الطفل وكتبه وقصصه .

٢ ـ تشرح كلماته بما يتناسب مع مايتوفر لديه من ثروة لغوية .

٣ ـ يتبع الاسلوب النفسي الملائم لقدرة الاطفال .

٤ ـ تقدم لهم الكلمة بصورتها المتداولة مبتعدين عن أصول الاشتقاق التي تعاهدناها في قواميسنا العربية .

٥ ـ يشبع القاموس بالصور والرسوم التوضيحية المعبرة البسيطة لتبين معنى الكلمة وتجذب الطفل اليه بالوانه وصوره .

يمكن لهذا القاموس الموسوعي ان يجد الاشراف والعون من الاتحاد العام لنساء العراق فيتعهد الاتحاد باقراره كعمل من اعماله وكثمرة اولى لهذه الحلقة بعد ان توضع خطته العامة والتفصيلية المتضمنة ـ اهدافه ـ كيفية اعداده ـ تجميع المواد ـ الاسلوب ـ التبويب ـ الصور والايضاحات ـ الطبع والتحرير وكيفية الاصدار ـ المراجعة ـ الحجم والشكل .

ان هذا العمل وان كان شاقا الا انه يستحق في سبيله بذل الوقت والجهد والمال يشمر الاتحاد عن ساعد الجهد والعون ليهيأ لاطفال العرب قاموسا يجمع بين المعلومات العلمية واللغوية والادبية المبسطة والصور الجذابة ينهلون منه معارفهم ويشبعون منه غريزتهم في حب الاستطلاع والتملك فيكون قاموس كل طفل يحتضنه ويتأبطه اينما ذهب يكون المرجع الاقرب لينهل منه عندما يحتاج .

خدمات مكتبات الاطفال في منطقة الخليج العربي

المراجع ، الاختيار ، ساعة القصة :

اذا اردنا ان نجيب عن الاسئلة المتعلقة بموضوع هذا البحث من حيث عملية الاختيار وكيف تتم وماهي مصادره وماهي وسائله من فهارس ومعارض التي يمكن للطفل ان يختار بواسطتها كتابه او قصته ، والى اي مدى يشارك امين مكتبة الطفل في رقابته او توجيهه وارشاده نحو الاختيار الافضل وهل تتوفر في مكتبات الخليج العربي ساعة لسرد القصص للاطفال باعتبارها احدى الخدمات الفنية وكعنصر مهم لتنمية مداركهم وتسليتهم ، وكيف يختار امين المكتبة قصصهم وكتبهم وما هي الاسس التي يعتمدها . كل هذه الاسئلة ستلقى الموقف التالي :

ان انعدام المصادر حول خدمات الاطفال المكتبية في اقطار الخليج وماتوفر من مكتبات خاصة بالاطفال يجعل طريق معرفة خدمات الاختيار مقتصرا على دراسة ميدانية مباشرة لمكتبة الطفل العربي في بغداد والتي يمكن اعتبارها المكتبة الوحيدة في اقطار الخليج العربي ، وهذا الاقتصار يتعلق بامرين :

الاول : المصادر والادلة المتوفرة لاتشير الى وجود هذا النوع من مكتبات الاطفال في اقطار المنطقة عدا مصدر واحد هو :

Encyclopedia of Library and Intormation Science Vol : 14 p. 5.

يورد ان هنالك في الكويت (١٠٩) مكتبة مدرسية ورياض اطفال حتى عام ١٩٧١ منها (٦٣) مكتبة في المدارس الابتدائية ، وما تبقى منها هي مكتبات في رياض الاطفال ، تضم الاولى ٤٥٠٠ كتابا مبسطا ومصورا اي بنصيب (٦٤) كتابا لكل مكتبة مدرسية أبتدائية وتضم الثانية ١ر٥٠٠ كتابا بنصيب (٣٠) كتابا لكل مكتبة رياض أطفال نعرف من هذا الرقم أن حصة المكتبة الواحدة ضئيلة جدا مما لايصدق معه ان تكون تلك الاعداد ممثلة لمجاميع مايمكن ان نسميه مكتبة ليمكننا بعد ذلك ان نتساءل عن عملية الاختيار وكيف تتم . ومن الجدير بالذكر ان الموسوعة لم تتطرق الى مكتبات الاطفال في العراق وربما يعود ذلك الى جهل كاتب المقال بها .

الثاني ان المصادر الاخرى سواء العربية منها والاجنبية لم تذكر اية مكتبة اطفال في اقطار الخليج العربي فـ :

1 - International Library directory, World directory of Library. London, A.P. Wales organigation, 1970.

2 - World guide to Libraries. N. Y. Bo wker, 1974.

٣ ــ جامعة الدول العربية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والاعلام. دليل المكتبات في الوطن العربي القاهرة ، ١٩٧٣.

لم تورد هذه الادلة والمصادر اية معلوماتعن وجود مكتبات اطفال في اقطار الخليج العربي وهذا يعني اما عدم وجود مثل هذه المكتبات او انهاموجودة فعلاولكن خدماتها لم تعد بالمستوى المطلوب ليمكن أنيشار اليها، على الرغم من قدم التوصيات المتخذة بشأن اقامة مكتبات خاصة بالاطفال في عموم الاقطار العربية ، فقد أوصت حلقة الدراسات الاقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية المنعقدة في بيروت ١٩٥٩ : أن تقوم منظمة اليونسكو في تطوير مكتبات الاطفال في البلاد العربية وذلك بانشاء مكتبة نموذجية وان تقدم المنح الدراسية لامناء مكتبات الاطفال ويشجع الانتاج في أدب الاطفال (٧٤) ، وكذا أكدت حلقة الخدمات المكتبية والببليوغرافيا المنعقدة في دمشق على التوصية المذكورة أعلاه (٧٥) ٠ الأن عدد المكتبات لايزال ضئيلا جدا وخاصة في أقطار الخليج العربي ٠ على الرغم من ذلك فهناك خدمات فرعية للاطفال متمثلة بالقاعات الخاصة لهم في المكتبات العامة لمكتبة الكرخ الكاظمية ، المأمون ، وابن الجوزي ، وقد أغلقت القاعة الخاصة بهم في مكتبة المأمون بسبب قلة روادها من الاطفال ٠ كان من الواجب أن تظل مؤدية لخدماتها حتى يزداد عدد المستفيدين منها لكننا أذا لاحظنا خدمات هذه المكتبات العامة الى فئة الاطفال فانها لاتتعدى عرض بضع قصص يتناولها الاطفال من رفوفها مباشرة ، بعيدة عن خدمات القصة والارشاد والاجابة عن أسئلة الاطفال المرجعية ، ومشاهدة الافلام ٠ ويمكننا القول بوجود هذه القاعات في المكتبات العامة لاقطار الخليج العربي الاخرى ٠

للاحاطة بخدمات هذه المكتبات العامة التي تقدمها للاطفال ولافتقارنا الى مصدر يزودنا بالمعلومات الوافية عنها يدفعنا ذلك الى أن نعمل على توفير معلومات أستبيانية لتكون ثمرة من ثمار هذه الحلقة فيمكن أن يعد أستبيان يوزع على سفارات أقطار الخليج العربي ليجد طريقه الى مؤسسات الخدمة المكتبية فيها ثم يرسل بعد ذلك الى الاتحاد العام لنساء العراق لتعد منه دراسة مستخلصة من أحصائياته ثم تناقش تلك الخدمات على ضوء ماورد فيها ليرى مدى ملائمتها أوتوافقها مع أسس الخدمات القياسية العالمية لمكتبات الاطفال ٠ يمكن أن تكون عناصر الاستبيان المذكورة على الشكل التالي :

أستبيان خاص بمكتبات الاطفال وخدماتها

في أقطار الخليج العربي

أسم الدولة :

أسم المكتبة :

عنوان المكتبة :

الجهة التابعة لها :

تاريخ أنشائها :

نوعها :

(يؤشر حول نوع المكتبة بدائرة) :

مكتبة مدرسية ، مكتبة رياض أطفال مكتبة عامة للاطفال قاعة خاصة في مكتبة عامة ، مكتبة مستشفيات أطفال ، مكتبة رعاية الاحداث مكتبة سجون الاحداث أو الجانحين .. أو أي نوع أخر .

عدد سكان المجتمع الذي تتواجد فيه :

عدد أيام فتح المكتبة :

عدد ساعات فتح المكتبة :

الموظفون : عددهم

مؤهلاتهم (العنوان الوظيفي بذكر أزاءه المؤهلات)

الخدمات : هل توجد خدمة :

أ ــ ساعة القصة أو المسرحية

١ــ مواعيدها :

٢ ــ اختصاص الموظف القائم بها :

ب ــ خدمات الارشاد لكيفية أستخدام المكتبة :

ج ــ خدمات الارشاد لكيفية الاختيار واستخدام فهارس المكتبة :

د ــ خدمات الاجابة على أسئلة الاطفال المرجعية العامة :

هـ ــ الارشاد الى كيفية أستخدام كتب المراجع

و ــ هل توجد فيها خدمات فرعية متمثلةبمكتبة سيارة متجــولة :

أختيار المــواد المكتبيــة

أ ــ مصادر الاختيـــار :

ب ــ هــل توجــد لجنــة :

جـ ــ هل يؤخذ بأقتراحات القراء الاطفال :

كتــب الاطفــال :

المجمــوع الكلــي للكتب العربيــة :

عدد الكتب العربية حسب تصنيف ديوي :

المجموع الكلي للكتب الاجنبية

عدد الكتب الاجنبية حسب تصنيف ديوي :

المجمــوع الكلــي للقصــص

عدد القصص حسب مايلي :

جغرافيا ورحلات ، علوم مخترعات ، تراجمتاريخ ، دين ، فنون ، رياضة قصــص منزليـــة ، بوليسية ، أجتماعيات ، تسلية والغاز وفكاهــة ،بطولة ومغامرات ، عاطفية ، خياليــة أساطــير ، قصص الحيــوان •

الدوريــات : عددهــا :

عناوينهــا وأوقات صدورها :

كتب المراجع الخاصة بالاطفال (أذكـــــرعناوينهـــا)

القواميس ، دوائر المعارف ، الاطالســ ،الادلة ، الحوليات •••••)

المواد السمعية والبصرية (أنواعها يذكر عددكل نــوع أزاءه)

الفهارس : أنواعها (موضوعي •• عناوين ••مؤلفــين

طريقــة التصــنيف :

كيفيــة ترتيــب الكتــب :

كيفيــة ترتيــب القصص :

ماهي رؤوس الموضوعات الخاصة بالأطفال وهل تستخدمها ، أذكرها :

البناية والقاعات ، هل توجد :

أ — قاعة المراجع :

ب — قاعة المطالعة :

جـ — قاعة السينما والتلفزيون :

د — قاعة الرسم :

المعارض التي تقيمها مكتبة الطفل :

أ — في المناسبات الدولية والمحلية والعربية(أذكر هذه المعارض ومواعيدها) .

ب — معرض الكتب والقصص الجديدة .

الاحصائيات : هل تتوفر في المكتبة أحصائيات : نعم ، لا ماهي أنواعها :

معدل عدد رواد المكتبة لاخر سنتين

معدل عدد الكتب المعارة حسب تصنيف ديوي :

أنواع القصص المعارة حسب مايلي :

جغرافيا ورحلات ، علوم مخترعات ، تراجم،تاريخ ، دين ، فنون رياضة ، قصص منزلية ، بوليسية ، أجتماعيات ، تسلية الغاز وفكاهة ،بطولة ومغامرات ، عاطفية ، خيالية أساطير قصص الحيوان .

الخدمة المكتبية في مكتبة الطفل العربي ببغداد

ساعة القصة والاختيـــار :

عملية الاختيار في المكتبة مقتصرة على نشاطأحد أفـراد اللجنة المؤلفة من مديرة المكتبـــة وموظفة (أمينة مكتبة) وعضو من محافظة بغداد، لشراء مايرد السوق المحلي من قصص وكتـــب أطفال ، لاتعتمد أعلانات صحفية عن الكتب فـي الدوريات المختصة أو العامة لتكون أحدى وسائل هذا الاختيار كما لم تكن هناك مصادر أو فهارس ناشرين يمكن أن يختار منها بل تقوم أمينة المكتبة بزيارة محلات بيع الكتب المحلية لتشتري ماتوفرمن قصص وكتب خاصة بالاطفال بمعدل عشـرة نسخ لكل منهما وقد بلغت مجاميع المكتبة ١٩٦٤٩ر١٩كتابا وقصة في الوقت الحاضر أي مايقارب ١٨٠٠٠ عنوانا • ربما يعود سبب أنعدام وسائل الاختيارهو قلة مايرد السوق من قصص وكتب أطفال من الخارج ولقلة مايطبع ويؤلف منها في العـــراق أضافة الى أن الرقابة الحكومية تمنع دخــــول وأستيراد اي قصة او كتاب يتعارض والاهـداف القومية والسياسية مما لايدع الحاجة الى معرفة مضامين موضوعاتها قبل شرائها ، حتى أذا تـــم شراء القصص أو الكتب تعد لها بطاقات كاملـــة لفهرستها وتصنيفها ليمكن ان تساعد الطفل في عملية أختيار مايرغب فيه منهـــا الا أن ذلـــك ــ أي أستخدام الطفل لفهارس المكتبة ــ فلما يحصـــل بسبب أتباع المكتبة نظام الرفوف المفتوحة بالنسبة للقصص حيث وزعت على الرفوف في قاعة المطالعة الكبيرة حسب سلاسلها تشرف عليها موظفـــة ترشد الاطفال الى مكان القصة التي يريدونهـــــا وللاجابة عن أسئلتهم ، علما أن تلك القصص لـم تصنف حسب طريقة ما أو على أساس موضوعها بل تحت أسم السلسة ويعطى لها رقم تسلسلـي أما الكتب الاخرى فتصنف حسب طريقة ديـــوي العشرية • يجب الا يفوتنا أن الكتب والقصـص باللغات الاجنبية والتي تؤلف نسبة كبيرة من مجاميع المكتبة المذكورة تجد طريقها الى المكتبة بــدون أختيار مباشر أو شراء فهي ترد بعد أقامة (معرض كتاب الطفل الدولي) الذي تسهم به الدول العربية والاجنبية كل ثلاث سنوات على قاعاتها ثم تجـد طريقها لتضاف الى مجاميعها بعد أنتهاء مدة المعرض •

من الجدير بالذكر أن المعارض التي تقيمها المكتبة في المناسبات الوطنية والعربية القوميـة تكون وسيلة غير مباشرة نافعة لتوجيه الطفل نحو أختيار الكتاب أو القصة الهادفة •

أن ما تقوم به أمينة المكتبة صباح كل يـــوم بالقاء قصة مختارة لاطفال المكتبة يعتبــر أداء تربويا مهما لخدمة الطفل بتوفير حاجة نفســية لتنمية مداركه وخياله الرحب وتعطيه الغـــذاء الفكري الهادف وتهيأ له حاجة كثير من أطفالنـــا الايتمتعون بها الا وهي سماعهم لقصـــة من أحـــد أبويهم لانشغالهما أو لجهلهما أهمية القصة فـــي نفس الطفل وخيالــه •

يمكننا القول أن أقتراحات رواد المكتبة من الاطفال قد تجد سبيلها الى التلبية من قبل أدارة المكتبة بطريق غير مباشر وذلك حين يحتاج الطفل بعض الكتب عن موضوع معين ليعتمدها في تقريره المدرسي فقد لايجدها في المكتبة فتسرع أدارتها بتوفيرها وشراء الكتب المتعلقة بموضوعات هذه التقارير المدرسية .

أما مايتعلق بالدوريات فليس هناك أي أجراء يذكر بخصوص أختيار المجلة المناسبة لاقتصار أشتراك المكتبة على المجلة والجريدة (مجلتي والمزمار) وهما الدوريتان الوحيدتان في العراق . وليس هناك أي أشتراك خارجي بأية مجلة أو جريدة .

أما الافلام التي تعرض مرتين أسبوعيا فتطلب من المراكز الثقافية لسفارات الدول الصديقة والاقطار العربية ومن المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون لتعرض مدة على قاعة السينما فيها ثم تعاد الى مراكزها بعد أنتهاء مدة أعارتها .

أن موضوعات الافلام هذه تتعلق ببطولات وافلام بوليسية وقصص الحيوان وأفلام علمية مبسطة بعيدة عن تعلقها بموضوعات فكرية سياسية أو قومية وان كان الافضل هو تجنب الاعارة من السفارات والاقتصار على ماتوفره المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون لما تمر به تلك الافلام المتوفرة في المؤسسة المذكورة من أختيار مسبق ورقابة على موضوعات هذه الافلام بصورة دقيقة لوجود اللجنة المختصة بذلك .

أما خدمات الارشاد والتوجيه فبالاضافة الى عملية الارشاد نحو أختيار القصة والاجابة عن الاسئلة العامة للاطفال فان موظفات المكتبة يرشدن الاطفال الى كيفية أعداد التقارير المدرسية واستخدام الكتب والمراجع ويشرفن على القاعات الاخرى التي تضم خدمات الرسم والموسيقى والالعاب .

وأخيرا أن مكتبة الطفل العربي ببغداد تعتبر ببنايتها وخدماتها المكتبية الواسعة والجيدة مكتبة نموذجية في كل الاقطار العربية .

أهم التوصيات :

١ — من أجل نشر الخدمة المكتبية وأيصال الثقافة الى أطفال المناطق النائية ، على مكتبات المدن العامة في بلدان الخليج ان تخصص سيارات تحمل مكتبات متنقلة لطلاب مدارس القرى والمناطق البعيدة .

٢ — لاهمية القصة كاسلوب تربوي ناجح في تقديم المعلومات وتسلية الاطفال على المؤسسات التربوية لبلدان الخليج تخصيص ساعة لسرد القصة في كافة مدارس الاطفال .

٣ ـ لحاجة الاطفال المهمة الى قاموس موسوعي Encyclopedia dictiouary يقدم مادته بأسلوب عصري ولغة سهلة وشكل جذاب ولعدم وجود مثل هذا القاموس الموسوعي باللغة العربية نقترح أن يتولى الاتحاد العام لنساء العراق أصداره ، كثمرة أولى من ثمرات هذه الحلقة علما أن البحث المذكور هذا يتضمن الخطوط العامة لاسس أصدار هذا القاموس الموسوعي .

٤ ـ من أجل بدايات عملية ممكنة وسريعة التنفيذ توصي الحلقة تخصيص قاعات خاصة بالاطفال في جميع المكتبات العامة الموجودة حاليا في أقطار الخليج العربي .

٥ ـ لعدم توفر مصادر تقدم المعلومات عن مكتبات الاطفال في بلدان الخليج نقترح أن يتولى الاتحاد العام لنساء العراق توزيع الاستمارات التي تضمنها هذا البحث على سفارات أقطار الخليج العربي لترسل الى المؤسسات المكتبية ثم تجمع هذه الاستبيانات لدى الاتحاد وتلخص منها النتائج لتقارن مع القياسات العالمية للخدمة المكتبية للاطفال ليرى مدى ملائمتها ، ويكون المصدر المهم الشامل لخدمات الاطفال المكتبية في بلدان الخليج العربي .

٦ ـ التوصية بشراء احدى دوائر المعارف العربية الخاصة للاطفال المتوفرة حاليا ، من قبل كافة مدارس الاطفال في أقطار الخليج العربي ، لما لها من فائدة كبيرة لهم في تعويدهم على البحث وتزويدهم بالمعلومات .

المصـــادر

مرتبة حسب ورودها فـــي البحـــث

1 - Roden, Carl B. "Theories of book Selection for public Libraries" In Wilson, L : The practice of book selection. chicago, University of chicago, e940. p : 12.

٢ — مجاور ، محمد صلاح الدين ، الشيخ ،يوسف ، وجابر ، عبدالحميد • سيكولوجيــــــة القراءة • القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٦ •ص٩٤ •

٣ — موسن ، بول كونجر ، جون ، وكيجان،جيروم • سيكولوجية الطفولة والشخصية • ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة وجابر عبدالحميد جابر •القاهرة ، دار النهضة المصرية ١٩٧٠• ص٣٢٠ •

٤ — مجاور ، محمد صلاح • سيكولوجيـــةالقـــراءة ص ١٠

٥ — المصـــدر نفســـه ص٥٦ •

٦ — أبو الحب ، ضياء الدين • الطفولـــــةالسعيدة وبعض منغصاتها • بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٤ ص٤ ، ١٤٧،٥٢،٢٩ • على التوالـــي •

٧ — أولسون ، ويلارد • تطور نمو الاطفالترجمة أبراهيم حافظ محمد عثمان وسامي علـــي الجمال مراجعة وتقديم عبدالعزيـــز القوصـــي ،القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦٤ ، ص٢٠٨

٨ — مونرو ، ماريون • تنمية وعي القراءة •ترجمة سامي ناشد مراجعة وتقديم عبدالعزيـــز القوصي • القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦١ص١٥—٢٨

٩ — أولسون ، ويلارد ، تطور نمو الاطفالص٢١٠

١٠ — دوبيس ، موريس • علم نفس الطفلمن الولادة الى المراهقة • ترجمة حافظ الجمالي • دمشق ، مطبعة الجامعة ، ١٩٦٥ ص٥٥

١١ — جامعة الدول العربية • الامانة العامة— الادارة الثقافية • حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي ، بيروت : ٧—١٧—٩—١٩٧٠ ص٧٣

١٢ — موسن ، بول • سيكولوجية الطفولـــةوالشخصية ص٣٢١ •

١٣ — الجمالي ، حافظ • سيكولوجية الطفلدمشق ، مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٦ ص١٥٤

14- Wilson, L. R. The practice of book Selection chicage, Univeristy of chicago. 19 40. p : 221.

15- Haines, H. E. Living with book, the art of book Selection, 2nd ed. N. Y. Columbia University Press, 1960 p : 334.

١٦ ــ مجاور ، محمد صلاح الدين •سيكولوجية القراءة ص٤٩

١٧ ــ الجمالي ، حافظ • سيكولوجية الطفلص١٥٥

١٨ ــ مجاور محمد صلاح الدين •سيكولوجية القراءة ص٤٩

19- Wilson, L. R. The practice of book Selection p : 214.

20- Rangana than, S. R. Library book Selection Bombay, Aisa publishing, 1966 p : DE3.

٢١ ــ مونرو ، ماريون • تنمية وعي القراءةص٤٠

٢٢ ــ جامعة الدول العربية • الامانة العامة ــ الادارة الثقافية • حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل • بيروت ٧ــ٩ــ١٩٧٠ ص٧٢

٢٣ ــ دوبيس ، موريس • علم نفس الطفلمن الولادة الى المراهقة • ص٩٥

٢٤ ــ عبدالعزيز عبدالمجيد • القصة في التربية ، أصولها النفسية وتطورها ، مادتها ، وطريقة سردها • القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٠ص١٧ •

٢٥ ــ الجمالي ، حافظ • سيكولوجية الطفلص١٥٦

٢٦ ــ جزل ، أرنلد واخرون • الطفل من الخامسة الى العاشرة • ترجمة عبدالعزيز جاويد واحمد الكروان • القاهرة ، وزارة التربية والتعليم١٩٥٦ (سلسلة الالف كتاب ــ ٥٤) ج ١ ص١٧٤

٢٧ ــ أولسون ، ويلارد • تطور نمو الاطفالص٤٧

٢٨ ــ سامي عزيز • صحافة الاطفال القاهرةعالم الكتب ، ١٩٧٠ ص١٤

٢٩ ــ لوسيل ، ف ، فارجو • المكتبة المدرسيةترجمة السيد محمد العزاوي • مراجعة أحمد أنور عمر ، تقديم محمود الشنيطي • القاهرة ، دارالمعرفة ، ١٩٧٠ ، ص٦٩ •

٣٠ المصدر نفسه ص٨١

٣١ ــ يمكن مراجعة (طور العمليات التصورية المحسوسة) الذي يتضمن هذه الفروق بين الجنسين في الميول القرائية •

٣٢ ــ كلينبرغ • أوتر • علم النفس الاجتماعي • ترجمة حافظ الجمالي • دمشق ، جامعة دمشق ، ؟ ص٤٠٠

٣٣ ملكية ، لويس كامل (الفروق بين الجنسينفي سمات الشخصية في أطار حضاري) في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية • أعداد الدكتور لويس كامل ملكية • م٢• القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٧٠ص٣٧١ •

٣٤ ــ حامد مصطفى عمــار (التنشــــــئة الاجتماعية في قرية مصرية) في : دراسات فــي علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية • أعداد الدكتور لويس كامل ملكية م١ • القاهـــــرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٦٥ ص١٢٥ •

٣٥ ــ هنا ، عطية محمود (دراســــــات حضارية مقارنة في القيم) في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية • أعــــداد لويس كامل ملكية م١ • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٦٥ ص٦٠٩ •

٣٦ ــ أنظــر ص٤٤

٣٧ كلينبرغ ، أوتو • علم النفس الاجتماعي ص٣٩٦ــ٣٩٧

٣٨ أولسون ، ويلارد • تطور نمو الاطفــال ص٢٠٨

٣٩ ــ مونرو ، ماريون • تنمية وعي القراءة ص١٥ــ٢٨ •

٤٠ ــ أولسون ، ويلارد • تطور نمو الاطفال ص٢١٠

٤١ المصدر نفســه ص٢١٠

٤٢ ــ نوري جعفر • اللغة والفكر • الرباط ، مكتبــة القومي ١٩٥٩ ص١٥٣

٤٣ سويف ، مصطفى • الاسس النفســية للتكامل الاجتماعي • دراسة أرتقائية تحليليــة • ط ٢ • القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ (منشورات علم النفس التكاملي) ص١٤٥ •

٤٤ ــ المصدر نفسه ص١٥٢ •

٤٥ ــ المصدر نفسه أيضا ص١٦٥ •

٤٦ ــ علي أحمد عيسى (وحدة اللغة والاداب الشعبية في شعوب شمال أفريقيا وتأثيرها فــي السلوك الانساني) في : دراسات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية • أعداد لويس كامل ملكية • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٦٥ ، م١ ص١٤٤ •

٤٧ ــ معروف ، أمل عواد • أثر العوامــل الاجتماعية والاقتصادية في تنشئة الاطفال مــن الميلاد حتى الخامسة ببغداد وأريافها • بغــداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ص٣٠

٤٨ المصدر نفســـه ص٣١ •

٤٩ ــ أسكندر ، نجيب ومحمد عماد الديـــنأسماعيل (الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل) في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلادالعربية • أعداد لويس كامل ملكيـــة • القاهـــرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٧٠ ، م٢ ص٩٦

٥٠ ــ معروف ، أمل عواد • أثـــر بعضـــالعوامل الاجتماعية والاقتصادية ص٣٤ •

٥١ المصدر نفســـه ص٣٢ •

٥٢ أولسون ويلارد • تطور نمو الاطفـــالص٢١٠

٥٣ ــ سويف ، مصطفى • الاسس النفسيةللتكامل الاجتماعي ط٢ ،ص١٦٧

٥٤ ــ دسوقي كمال (دراسة أستطلاعيـــــةفي الشخصية السودانية) في : قراءات في علـــم النفس الاجتماعي في البلاد العربية • أعـــدادلويس كامل ملكية • القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٦٥ ص٢١٦ •

٥٥ ــ معروف ، أمل عواد • أثر بعضـــــالعوامل الاجتماعية والاقتصادية ص٢٠

56- McClovin, L. Public Library Services for Children, Paris. UNESCO, 1957. p : 75.

٥٧ ــ سامي عزيز • صحافة الاطفال ص١٣٤

٥٨ برادة ، هدى واخرون • الاطفال يقرأونبحوث ودراسات القاهرة ، اللجنة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ص١٩٠ •

59- Ranganathan, S. R. Library book Selection p : DE3.

٦٠ ــ سامي عزيز • صحافة الاطفال ص١٧١

٦١ ــ براده ، هدى• الاطفال يقرأونص١١٩

٦٢ ــ المصدر نفسه ص١٢١ •

٦٣ ــ فيد رستون ، و•ب• الطفل البطيءالتعلم : خصائصه وعلاجه • ترجمة مصطفى فهمي ومحمد السيد • القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ ص٢٠١

٦٤ ــ مجاور ، محمد صلاح الدين واخرونسيكولوجية القراءة ص٤٧ •

65- Wilson, L. The practice of book Selection p : 169.

66- McClovin. L. Public Library Services. p : 93.

٦٧ ــ سامي عزيز صحافة الاطفال ص١١٤

٦٨ ـ براده ، هدى ، الاطفال يقـــرأون ص١٧٩ .

٦٩ ـ الخفاجي ، محمد حسن كاظم . الانتاج الفكري العراقي خـلال ١٩٦٣ـ١٩٧٨ وسائـل نشره والتعريف به . بغداد ، ١٩٧٨ ، ٢٣ص .

70- UNESCO. Statistical Year book.

٧١ ـ يمكن ملاحظة ذلك في نشرات الايداع التاليـــة :

١ ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أدارة التوثيق والاعلام . النشرة العربيـــة للمطبوعات . القاهرة ، ١٩٧٠ـ١٩٧٥

٢ ـ مصر . دار الكتب . النشرة المصـرية للمطبوعات . القاهرة ، ١٩٥٥ـ١٩٧٠ .

٣ ـ مصر . الهيئة المصرية العامة للكتـاب دليل الكتاب المصري . القاهرة ، ١٩٧٢ـ١٩٧٨ .

٤ ـ العراق . المكتبة الوطنية . الفهرسـ الوطني للمطبوعات العراقية نشره ببليوغرافيـة فصلية . بغداد ، العدد : ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ لسنة ١٩٧٨

٥ ـ تونس . دار الكتب الوطنية أعـلامات ببليوغرافية . الفهرس الجديد . تونس ، ١٩٧٥

٧٢ ـ لوسيل ، ف. فارجو . المكتبة المدرسية ص٦٩

٧٣ ـ ١ ـ عبد الجبار عبد الرحمن . دليل المراجع العربية والمعربة . بصره ، دار الطباعـة الحديثـة ، ١٩٧٠ .

٢ ـ الامين ، عبدالكريم ، وزاهده أبراهيم محمد . دليل المراجع العربية . بغداد ، مطبعـة شفيق ، ١٩٧٠

ويرجى مراجعة المصادر المرقمة بالرقم (٧١) أعـلاه .

٧٤ ـ حلقة الدراسات الاقليمية لتطويــر المكتبات في البلاد العربية المنعقدة في بـيروت ٨ـ١٩ـك١ـ١٩٥٩ .

٧٥ ـ حلقة الخدمات المكتبية والببليوغرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية . دمشق ، ١٩٧١ .